
زهور الجوادين
مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام في العتبة الكاظمية المقدسة
العدد ١٠٦ / الفصل الثاني / السنة العاشرة/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م
تمهل قبل أن تنشر
كيف أصنع طفلاً قيادياً؟
أدخلتني في فوقعة الصمت





مجلة فصلية تعنى بشؤون المرأة والأسرة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية والإعلام
في العتبة الكاظمية المقدسة

العدد ١٠٦ / الفصل الثاني / السنة العاشرة
١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق (١٥١٤)
لسنة ٢٠١١م

زورونا www.aljawadain.org
راسلونا flowers@aljawadain.org



إبداع المرأة في مواجهة البدع المُرّة

عندما تتأصل معلومة مغلوطة في الأذهان وتتجذر بالنفوس يضحى أمر اجتثاثها أو تصويبها غاية في العناء سيما إذا ما شبّ عليها الصغار وشاب عليها الكبار، لأنها عند تلك المرحلة تكون قد أصبحت جزءاً من العرف والموروث اللصيق بالممارسات الحياتية، هذا هو ما نتحسسه من شيوع وذيوع بعض الاعتقادات المغلوطة التي استشرت في المجتمع واستحكمت فيه، إذ كانت نتيجة حتمية للتعتيم الكبير على الموارد الصافية للعلوم الدينية الحقة، وفرض طوق الوحشية على أتباع مدرسة أهل البيت ﷺ في الأزمنة الغابرة، مما أدى إلى انحسار العمل التبليغي إلا نَزراً قليلاً، فكما هو معلوم إن التبليغ هو صنو الحرية ولن ينتعش الحراك الثقافي التوعوي ما لم تتوافر له أدوات الحياة والحرية على رأسها، فإلى الأمس القريب كان هناك ترسانة ضخمة من المعلومات الدينية المشوهة الموروثة من العقود المظلمة؛ كلّ ذاك دعا المرأة -القوة المكافئة للرجل- إلى المسك بزمام المبادرة الرامية إلى بث الأفكار والمعارف الدينية السليمة وترسيخها بين ظهراني المجتمع، وحتى لا يكون تحرك المرأة في مجال التوعية خجولاً عليها أن تستثمر جميع فرص التعبير المتاحة لها على أكمل وجه، وإيجاد مبادرات ما استطاعت إلى ذلك سبيلاً من خلال إقامتها للمجالس الثقافية وإلقائها للمحاضرات الوعظية، أو عبر إصدارها للمؤلفات التثقيفية إذا ما تمكنت من ذلك، أو بإحيائها للملتقيات والتجمعات والندوات والمؤتمرات سواء أكانت نسوية مختصة بهنّ أم مختلطة ملتزمة، ومن المحمود أن تطوّر المرأة خطابها الدعوي بما يتفق مع مقتضيات العصر الأمر الذي يفرض عليها التعامل الجيد مع فنون الإعلام وعلوم الاتصال والتقنيات الحديثة ومهارات الإلقاء كيما تظل الخطط الدعوية حبيسة النمطية والرتابة، كما لا يفوت المرأة العاملة في هذا الحقل المبارك الأخذ بنظر الاعتبار التدرج بالمعالجة وإعطاء الجرعات المعرفية بما يتناسب مع نضج العقل وعمق المعرفة واختلاف القناعة التي تحكم الناس، فأقدار العقول متباينة ومتفاوتة، فالحكمة تقتضي التنوع في الخطاب مراعاةً للاختلافات الثقافية والمدارك العقلية حتى تكون النتيجة حليفة النجاح بعونه تعالى.



أحكام المتوفى عنها زوجها

سؤال: ما حكم الزوجة بالتفصيل إذا توفي زوجها وهي يائسة فهل يجب عليها الاعتداد؟

الجواب: إذا توفي الزوج وجب الاعتداد على زوجته صغيرة كانت أم كبيرة، يائسة كانت أم غيرها، مسلمة كانت أم كتابية، مدخولاً بها أم غيرها، دائمة كانت أم متمتعاً بها. ولا فرق في الزوج بين الكبير والصغير والعاقل وغيره. ويختلف مقدار العدّة تبعاً لوجود الحمل وعدمه فإذا لم تكن الزوجة حاملاً اعتدّت أربعة أشهر وعشرة أيام، وإن كانت حاملاً كانت عدّتها أبعد الأجلين من هذه المدة ووضع الحمل، فتستمر الحامل في عدتها إلى أن تضع ثم ترى فإن كان قد مضى على وفاة زوجها حين الوضع أربعة أشهر وعشرة أيام فقد انتهت عدّتها، وإلاّ استمرت في عدّتها إلى أن تكمل هذه المدة.

السؤال: ما هو المراد من الأشهر التي يجب للزوجة الاعتداد فيها في حال وفاة زوجها؟

الجواب: المراد بالأشهر هي الهلالية، فإن توفي الزوج أول رؤية الهلال اعتدّت زوجته بأربعة أشهر هلاليات وضمت إليها من الشهر الخامس عشرة أيام، وإن مات في أثناء الشهر فعليها أن تجعل ثلاثة أشهر هلاليات في الوسط وتكمل نقص الشهر الأول من الشهر الخامس ثلاثين يوماً على الأحوط وجوباً وتضيف إليها عشرة أيام أخرى، والأحوط الأولى أن تحتسب الشهور عددية بان تعد كل شهر ثلاثين يوماً فتكون المدة مائة وثلاثين يوماً.

السؤال: هل يجب على الزوجة الاعتداد والحداد وما هو المقصود من الحداد الواجب على الزوجة؟

الجواب: كما يجب على الزوجة أن تعتد عند وفاة زوجها كذلك يجب عليها الحداد ما دامت في العدّة، والمقصود به ترك ما يعدّ زينة لها سواء في البدن أم في اللباس، فتترك الكحل والطيب والخضاب والحمرة والخطاط ونحوها كما تجتنب لبس المصوغات الذهبية والفضية وغيرها من أنواع الحلي، وكذا اللباس الأحمر والأصفر ونحوهما من الألوان التي تعد زينة عند العرف، وربما يكون اللباس الأسود كذلك أما لكيفية تفصيله أو لبعض الخصوصيات المشتمل عليها مثل كونه مخططاً، وبالجملة عليها أن تترك في فترة العدّة كل ما يعدّ زينة للمرأة بحسب العرف الاجتماعي الذي تعيشه، ومن المعلوم اختلافه بحسب اختلاف الأزمنة والأمكنة والتقاليد. وأما ما لا يعد زينة لها؛ مثل تنظيف البدن واللباس وتقليم الأظفار والاستحمام وتمشيط الشعر والإفتراش بالفراش الفاخر والسكنى في المساكن المزينة وتزيين أولادها؛ فلا بأس به.

السؤال: هل يجب على المعتدة عدّة الوفاة أن تبقى في البيت الذي كانت تسكنه عند وفاة زوجه؟

الجواب: لا يجب على المعتدة عدّة الوفاة أن تبقى في البيت الذي كانت تسكنه عند وفاة زوجها، فيجوز لها تغيير مسكنها والإنتقال إلى مسكن آخر للإعتداد فيه، كما لا يحرم عليها الخروج من بيتها الذي تعتد فيه إذا كان لضرورة تقتضيه، أو لأداء حق أو فعل طاعة أو قضاء حاجة. نعم يكره لها الخروج لغير ما ذكر، كما يكره لها المبيت خارج بيتها على الأقرب.

السؤال: ما الحكم إذا غاب الزوج عن زوجته، وبعد ذلك تأكدت الزوجة لقرائن خاصة من موت زوجها في غيبته؟

الجواب: إذا غاب الزوج عن زوجته، وبعد ذلك تأكدت الزوجة لقرائن خاصة من موت زوجها في غيبته، كان لها أن تتزوج بآخر بعد انتهاء عدتها، فلو تزوجت شخصاً آخر ودخل بها ثم ظهر أن زوجها الأول مات بعد زواجها من الثاني وجب عليها الانفصال من زوجها الثاني والاعتداد منه عدة وطء الشبهة (وهي تماثل عدة الطلاق) ومن الأول عدة الوفاة، ولا تتداخل العدتان على الأحوط وجوباً وعليه فإذا كانت حاملاً اعتدت منه عدة وطء الشبهة إلى أن تضع حملها ثم تعتد أربعة أشهر وعشراً عدة الوفاة لزوجها الأول، وأما إذا لم تكن حاملاً فتعتد أولا عدة الوفاة للزوج الأول ثم تعتد عدة وطء الشبهة للثاني.

السؤال: شخص تزوج امرأة في عدة الوفاة، فهل تحرم عليه مؤبداً؟ وهل يجب عليه فراقها، ثم ماذا يجب عليهما؟

الجواب: إذا كان عالماً بأنها في العدة وبحرمة التزويج منها وتزوج بها حرمت عليه مؤبداً وكذا الحال فيما إذا كانت المرأة عالمة بذلك، وإذا كانت جاهلة بأنها في العدة أو بحرمة التزويج فيها وتزوج بها بطل العقد فإن كان قد دخل بها في عدتها حرمت عليه مؤبداً أيضاً وإلا جاز التزوج بها بعد تمام العدة.

السؤال: هل يجوز للمعتدة عدة الوفاة الخروج من منزلها الثاني؟ هل يجوز للمعتدة عدة الوفاة أن تلتقي بالأجانب علماً إن صوتها سوف يسمع الثالث؟ هل يجوز للمعتدة عدة الوفاة الذهاب لزيارة القبور؟

الجواب: الحداد الواجب في عدة الوفاة هو ترك الزينة في البدن والملابس، وما عدا ذلك لا بأس به شرعاً.



ميسم

سكينة خليل / البحرين
رسم/جلال علي محمد

ما نرويه من أرواحنا.. ونسقيه من ماء قلوبنا.. بكل حبّ سنحصده طِيباً.. وينتشي زهراً متدفقاً كإكليل يُتوّجُه «ميسم»..

وريقة طُهر

هل فتحتِ عينيكِ ذات صباح وأنت تحملين أنفاس النور..

وأنتِ تُهدين هذه الاستفاقة الجديدة لأحدٍ ما في هذا الوجود..؟!

هل جربتِ هذا الشعور..؟!

بأن هناك في بقعة من هذا العالم مَن يستحق أن يكون يومنا كله خالصاً له..؟

أم صادفكِ قلبكِ بتحسسه ذات نهار أن عناية لطيفة جداً تحيط به وتصاحبه أينما كان..؟!

تتلقف صالح أعماله وتشيح حزناً عن ما لا يرضيها..

هي عناية الأبوة الحانية..ظلالها الوارفة تحنو على انكساراتنا..

هو والدنا الأكبر صاحب العصر والزمان..!

في تلافيف الذكرى

الليلة الأولى قبل منتصف شهر شعبان.. مع اكتمال القمر في مساءٍ صيفي.. بضع نجمات تتلألأ حول البدر.. يتسرب لأسماعي صوت امرأة أعرفه جيداً.. تقرأ سورة مريم بوجع.. وصوت رجل لطالما أحببته يكرر بهمس « اللهم صلّ على محمد وآل محمد»..

أشعر بضيقٍ شديد.. أحاول التخلص منه أقاوم.. أدافع ثم أهدأ قليلاً.. هذا الجدار السميك يمنعي من الحركة وكأني مقيدةٌ بغشاء يمنع النور عني.. لكنه دافئ جداً سأعاود الاسترخاء فهي شدة وتزول.. لا أستطيع الركون للنوم تزداد حركتي مُحاولةً الفرار من هذا الاختناق بلا جدوى..

يعاود صوت تلك المرأة يتردد في أذني وهي تبكي ربما موجوعة أو خائفة.. وحولها ضجة وصخب كثير.. يخترقها صوت عذب أظنه أذان الفجر.. وأنا أنبلج كالصبح .. ها أنا أتنفسُ أخيراً..

أفتح عيني ولا أعرف لماذا كل هذا البكاء الذي فجرت به الدنيا من حولي.. كلهن يرتدين الأبيض لا أعرف أي صوت منهن الذي كان يهدّئني كلما انزعجت.. ولا واحدة لأنني حتى هذه اللحظة لم أسكن.. يجري الماء على جسدي بسرعة فائقة أُلفُّ في خرقة بيضاء لأرى نفسي بين يدي امرأة جميلة جداً.. تقبلني بابتسامةٍ دامعة.. « حبيبتي نرجس» تدفق صوتها يكسوني أماناً.. هي هذه التي أحببتها ملامحها واضحةٌ جداً.. وهذا المكان أشدّ لطفاً وحناناً من المكان الذي كنت فيه أول مرة.. أسدلت رأسي في حجرها ها أنا أشعر بالراحة.. أغمض عيني بعد رحلةٍ مضنية للخروج من رحم أمي..



صمت السطور قبال مقام البتول

منتهى محسن

وأنا أمام الورقة البيضاء احتار في أمري ويسكن قلمي صامتاً، حيث تغزوني مئات المواقف وتعتريني آلاف الصور لألجم ولا أقوى على كتابة حرفٍ واحدٍ، ويظل القلم مطأطأً بانتظار توارد الكلمات وإعلان نقطة الانطلاق. طالت تلك اللحظة، وفي كل مرة امسك بالقلم تعود الأفكار لتأججها وكأن سيل الكلمات يتبخر وينفد أمام مقام تلك المرأة الأنموذج سلام الله عليها. (فكيف لي ولقلمي ولغةِ البشر، الحديث عن سيّدة كانت تستنزل جبرائيل، كمثل أبيها، بقدرة الملكوت، من غيب عالم الملكوت إلى عالم المُلك. إنّ جميع الأبعاد الكماليّة المتصوَّرة للمرأة، والمتصوَّرة للإنسان قد تجلّت في مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام. إنّها لم تكن امرأة عاديّة، كأمثال عامة النساء، بل كانت امرأة روحانيّة، امرأة ملكوتيّة، إنساناً بتمام معنى الإنسان، بكلّ الأبعاد الإنسانيّة، بل كانت حقيقة للمرأة الكاملة، وحقيقة للإنسان الكامل، فكلّ الحقائق الكماليّة التي تتصوّر في الإنسان وفي المرأة تتجلى في هذه المرأة حيث أن جميع خواصّ الأنبياء موجودة فيها)[1]. فأنى لقلمي أن يبحر في تلك الفضاءات الرحبة والمباركة، وكيف يحيط بعرفانها وفضائلها وهي مصدر الإشعاع والنور لكل الكون! وأنى لبوحي أن يلج عنصر التوحيد في عرصاتها، أو أن يشير قلمي إلى قطب دائرة الوجود ونقطة أنوارها! وقد أزهرت في عالم الذر في بطنان العرش منذ زمن لا يعلمه إلا الله تعالى في ملكوت الرفعة والجبروت.

نعم.. ليس بوسع أحد أن يعرف شخصيّة الزهراء عليها السلام، سوى الذين ارتقوا مدارج الأبعاد الإلهيّة حتّى ذروتها، وهو ما لم يبلغه سوى أولي العزم من الأنبياء والخُلّص من الأولياء، كالمعصومين عليهم صلوات الله. أجل.. يُخطئ مَن يدّعي معرفة مقامها المقدّس من العرفاء أو الفلاسفة أو العلماء. وكيف يُمكن إماطة اللّثام عن منزلتها الرفيعة، وقد كان رسول الإسلام يتعامل معها في حال حياته معاملة الكامل المطلق!!. لأجل كل هذا شعت بسجاياها وصفاتها لتكون المرأة الأنموذج في الحياة دون منافس، وهكذا ارتقت سيدة نساء العالمين لتكون القدوة الحسنة والصورة الجلية للإسلام بكل ميزاتها وسماتها، حتى احتلت مكانتها المرموقة في قلوب الموالين والعشاق بكل إجلال وتقديس.

ترعرعت هذه الإنسية الحورية في بيت ازدان بمهبط الوحي والتنزيل، وكان والدها المفدى رسول الأنام صلى الله عليه وآله يغدق عليها حباً وحناناً واهتماماً، مكسراً بذلك النظرة الدونية للأنثى ومحطماً الأفكار الصماء التي تدور في فلك العقول المتحجرة آنذاك، ومن رواق أشرف بيوتات الإسلام انتقلت فيما بعد إلى رحاب بيت آخر تفوح في أرجائه أطياب الإمامة والولاية، لتزداد بهاء وقداسة بحجرها الشريف الذي احتوى أنوار الأئمة المهديين الأطهار وخاتمهم مهديهم الموعود عجل الله فرجه ليشع الوجود بخيراتها وجودها ويثمل الكون بسحرها الأخاذ لما أشرقت في دنيا الوجود بصورة إنسية حورية.

١- صحيفة النور، ج٦، ص١٨٥ لسنة ١٩٧٩.

عراق اليوم بسمة السيدة زينب عليها السلام

زينب صالح/لبنان

«العراق» كلمة جديدة المعاني، خطَّت فوق رزنامة الأيام مولدها بتاج من ذهب، يرصّعه ياقوت العز والكرامة..

«العراق» بلد الحضارات، موطن الأنبياء، حاضنٌ لحد سيد الأوصياء.. كم إماماً ساقته الدروب إليه، ليبني في قلبه مزاراً لآلاف البشر..

العراق اليوم هو تخليد لذلك النهج، نهج أولئك العظماء الذين اختاروا من النجف وسامراء وبغداد باباً نحو الخلود الأبدي..

أما كربلاء فشأن آخر.. على عتبها ينحني حرف الجهاد وتذوب دماء الفداء خجلاً.. كم شهيدٍ علينا أن نذرف عليه الدموع كي نواسي زينباً بشهدائها.. وهل فقد أحدٌ منّا كل الأحبة في يوم واحد حتى نستطيع مواساة زينب؟ هل ذهب الأخ والابن وابن الأخ وابن العم وجميع الأصحاب في ساعة واحدة؟ أو هل سُبينا مُرحّلين من بلد إلى بلد، تلفح وجوهنا الشمس، وترمقنا العيون الفاجرة؟ هل ساخت أقدامنا فوق رمال متوهّجة؟

لا يا مولاتي.. نحن بالرغم من شهدائنا الذين أيتموا كل البيوت، بالرغم من مجاهدينا الذين غادروا كل الموائد، وبالرغم من أحبتنا الذين ودّعوا الأعياد نحو صباحات الذود عن الدين والعرض.. بالرغم من كل أوجاعنا ما زلنا بسمة أنسٍ على صفحات الزمن، وما زلتِ أنت دمعة الصبر الأزلية التي لن يخطَّ التاريخ مثلها بطولة.. نحن.. تعلّمنا منكِ كيف تقدم الأم بندقية الشهادة لفلذة كبدها، فيمضي، وتمضي معه العيون ساهرات، والأيادي مرفوعات.. تعلّمنا كيف تربّي الزوجة رياحين اليتم في بيتٍ صبغ الزوج على جدرانه ألوان الغياب.. تعلمنا منكِ.. من عاشورائك وكربلاء الخيام، كيف يقف عمود الانتظار قرب ساحة المواجهة، لنستقبل بالترحيب مجاهداً عائداً وبالتسليم شهيداً ومودّعاً.. هاك أنظرينا، في العراق الحبيب، نرسم شوارعنا بصورة شبّان كالأكبر والقاسم، ونخط أسماء الحارات والمدن فوق صور رجال كزهير وحبيب، ونلون لافتات بيوتنا بألوان الحبّ الملبّي نداء المرجعية المقدس، أن حي على خير العمل..

كنتُ قد تشرّفت بزيارة العراق الحبيب مرات عدّة، لكنّ جلّ ما أسرني بقدسيته، مشهدٌ يتربع على عرش قلبي، كتربع قبة الإمام الحسين الحبيب (عليه السلام).. مشهدَ لا يغيب عن ناظريّ، تماماً كقبة الوصي المرتضى علي (عليه السلام)، مشهدٌ بهيٌ كقبتيَ بغداد، كضريحي سامراء، مشهد رجالٍ لله، متى أرادوا أراد، يلبسون البدل المحناة بعرق الجهاد، على أقدامهم بعض التراب يدخلون خلسةٍ من إحدى الساحات، متوجهين لزيارة سيد الشهداء، قادمون من أراضي الفداء!

مشهدٌ يقف أمامه الحسين مرحباً، يومئ للعباس (عليه السلام) بأن يسلّم رايته، ولسان حاله يقول: لن تُسبى زينب مرتين.. لن تُسبى زينب الشام وكربلاء وزينب كل الأمكنة والأزمنة في وجود هؤلاء الرجال..

مشهدٌ أسرّ خاطري، فوجهت للرسول ﷺ السلام قائلة «بهم يا حبيب الله يُسرّ خاطر الدين.. بهم يا رسول الله تنكشف الغمّة عن الأمة، فيضمحل سرداب الغياب، وتنفرج السماء والأرض بنور حفيدك المنتظر (عجل الله فرجه).



المرأة مع النبي صلى الله عليه وآله

بين الأدب والتاريخ

الحلقة الأخيرة

رجاء محمد بيطار/لبنان

إن الحديث عن خديجة قد استهلك الجزء الأكبر من كتاب « المرأة مع النبي»، وليس ذلك جزافاً بل هو مقصود من السيدة بنت الهدى التي أرادت أن تسلط الضوء على نموذج المرأة المسلمة المجاهدة التي « قد نفذ نور الإسلام إلى الأعماق من روحها وفكرها فاستنارت بنوره واهتدت بهداه، ومن خصائص الإسلام ومميزاته بوصفه عقيدة ثورية تتسق مع الفطرة والعقل وتغمر الوجود الإنساني كله . أنه إذا استقر في قلب، وأي قلب كان، فتح أمامه أبواباً للتضحية والفداء. فما أكثر النساء المسلمات اللاتي قدمن الضحايا من الآباء والأبناء وهن أكثر ما يكن ثباتاً وقوة، بل وكن يستهنَّ بالموت من أجل القضية الإسلامية.»

نلاحظ هنا الصيغة العصرية للحديث، وكيف تقوم بنت الهدى بإسقاط التجربة المحمدية على عصرنا الحاضر، من خلال ذكرها لبعض النماذج من النساء المجاهدات وكيفية قيامهن بدورهن في التبليغ ، بشكل مباشر أو غير مباشر.

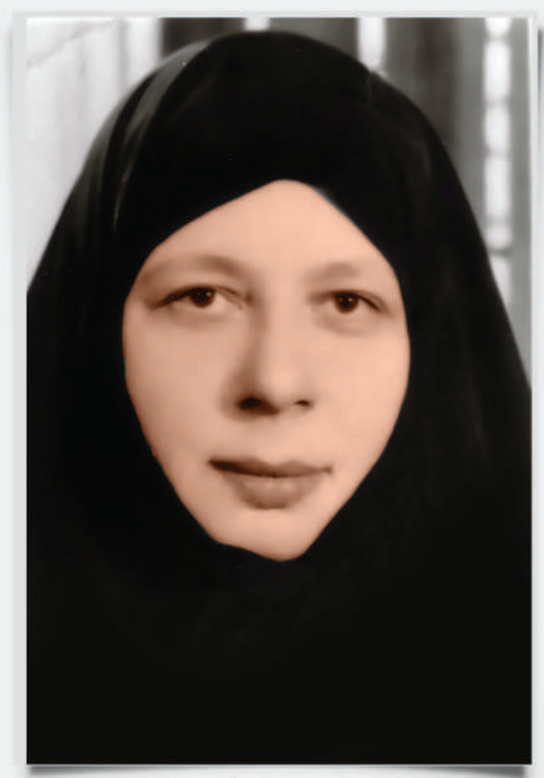
ثم ترافق بنت الهدى خديجة في رحلتها مع النبي في أفياء الرسالة، فإذا هي تواجه معه أصعب مرحلةٍ خاضها الإسلام، مرحلة التأسيس، حيث كان طري العود قليل الأنصار عدداً وعدة، ولكن خديجة بمالها ونفوذها وقوة يقينها وإيمانها كانت دعامة أساسية من دعائم انتصار الدين الجديد، إضافةً إلى أبي طالب كفيل النبي ﷺ، حتى تشاطرت وإياه همّ الرسالة ونشرها والدفاع عنها، وتعرضت لما تعرضت له من اضطهاد وسوء معاملة من بني قومها، جراء مساندتها لزوجها النبي.... هنا تبرز خصائص المرأة المجاهدة التي تقدم كل ما لديها فداءً لدين الحق، ولا تبخل ولا تتراجع ولا تنهزم، فهي قد نصرته بقلبها العاشق المحب لشخصه كإنسان ونبي، وبيدها الطولى التي لم تدخر وسعها في مدها لكل مؤمن بالدين فضلاً عن إنفاقها بغير حساب على نشر الرسالة وتوطيد دعائمها عند القاصي والداني، وهي نصرته بلسانها المواسي وعزيمتها الثابتة التي لا تتضعضع، حتى ظل يذكرها لآخر يوم من عمره الشريف، ويغضب على أم المؤمنين عائشة عندما تنالها بكلمات مبعثها الغيرة منها حتى وهي ميتة، فيجيبها بقوله: «ما أبدلني الله خيراً منها، قد آمنت بي إذ كفر الناس وصدقتني إذ كذبني الناس وواستني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عزوجل منها الولد إذ حرمني من أولاد النساء.»

وسأبيح لنفسي عند هذه النقطة أن أقفز بضع صفحات من الكتاب، لأضمّ حديث زوجات النبي بعضه إلى بعض، إذ لا بد لنا لنفهم أكثر كيف تناولت بنت الهدى حياة المرأة مع النبي، من مقارنة حياة خديجة مع غيرها من نسائه، لبيان فضلها عليهن، وإن لم يكن ذاك محور الحديث، وإن كانت بنت الهدى لم تتوسع في حياتهن كثيراً إلا بقدر المراد، ولكنها أثناء تعدادها لهن، إثر تسلسل زمني بدأته بموت خديجة ؑ ، إثر مقاساتها لشظف العيش في أيام حصار الشعب الذي أنفقت خلاله جل مالها على فقراء المسلمين لإنقاذهم من الموت جوعاً، فهي تقف وقفة أخرى قصيرة عند سودة بنت زمعة، ثانية نساء النبي التي تزوجها بعد خديجة، «ليضمها إلى حمايته وليعوضها عما لاقت في سبيل إسلامها آنذاك، إلى عائشة بنت أبي بكر، التي كانت من أبرز سماتها الغيرة الشديدة . إذ « كانت حريصة على أن لا تدخل في حياة النبي امرأة تفوقها جمالاً أو تزيد عنها في إحدى الخصال».

وتروي بنت الهدى قصصاً عديدة، من أسماء بنت النعمان التي كانت أجمل نساء زمانها والتي كادت لها عائشة حتى فرقت بينها وبين النبي ﷺ، إلى مارية القبطية التي لم تتوان عن الطعن بشرفها والعياذ بالله، والطعن ببنوة إبراهيم ابنها وابن رسول الله، إلى آخر ما هنالك من تصرفات تنم عن دواخلها، وتمر بنت الهدى مرور الكرام على بقية نساء النبي من صفية بنت أخطب، إلى حفصة بنت عمر بن الخطاب، إلى أم سلمة «التي كانت سيدة صالحة كاملة» إلى بنت عمته زينب التي تزوجها ربيبه زيد بن حارثة، فلم يتفقا، ثم طلقها وتزوجها النبي بأمر إلهي ، «لكي لا يكون على المؤمنين حرج في أزواج أدعيائهم»!

عند هذه النقطة نلتف لنعود أدراجنا إلى النقطة السابقة زمانياً ومكانياً في كتاب المرأة مع النبي، لنرى كيف عالجت بنت الهدى علاقة النبي بأبرز امرأة في حياته، السيدة التي كان لها الدور الأكبر لا في حياة النبي فحسب، بل في حياة الرسالة والأمة الإسلامية جمعاء، إنها فاطمة الزهراء ؑ، ابنته ووحيدته، من زوجته المصطفاة، خديجة ؑ، التي ولدت قبل البعثة بخمس سنين، وفي الكتاب نقاش موضوعي حول قصة بنوة رقية وزينب وأم كلثوم للنبي، وإثبات «الشك في بنوتهن له على أقل تقدير».

ويأخذ الحديث عن فاطمة ؑ موقعاً مميزاً في الكتاب، وتفرد له صفحات عدة، ليس أولها حديث ولادتها وفرحة النبي وخديجة بها، ولا آخرها حديث زواجها من ابن عمها علي، لتصبح أماً للأئمة من ولده، ويتخلل الحديث وصف ليتمها وهي طفلة بنت ثماني سنوات، فإذا هي تصبح « قطب الرحى في حياة أبيها العظيم حتى أنه كان يسميها بأم أبيها، وقد قامت منه مقام



الشهيدة السعيدة العلوية بنت الهدى

البنت والأم فهي تجهد أن تعوضه بحنانها عما افتقده بافتقاد أمها خديجة، وهي تسعى أن تكون لرسالته كما كانت أمها من قبل.»ثم تذكر بأسلوب قصصي لطيف وشيق، كيف كانت تقوم بدورها الأمثل في حماية والدها ورعايته، ثم تصل إلى نقطة أساسية لا بد منها لإعطاء المقاربة مع شخصية الزهراء الاستثنائية بعداً واقعياً وتطبيقياً، فإذا هي تلفتنا إلى أسلوب حياتها التي «كانت بسيطة لا تكاد تختلف عن أي امرأة فقيرة، فبيتها متواضع للغاية لا يحوي إلا النزر القليل من الأثاث الضروري الذي لا يمكن الاستغناء عنه.. فإن النفس البشرية إذا استنارت بنور الإسلام وإذا نفذت إلى مكنوناتها تعاليمه وحكمه، استغنت بمعنوياتها عن كل ما تحتاج إليه النفوس الضعيفة من مقومات شخصيتها.».. وتتضح هذه المقاربة أكثر عندما تغدو الزهراء عروساً، وتُزف إلى ابن عمها الذي لا يملك من حطام الدنيا إلا درعاً غنمها في معركة بدر! «فالزهراء عندما خطبت لابن عمها لم تكن تفكر في شيء مما يشغل أفكار غيرها من العرائس. لم تكن تهتم بما يملك عريسها من مال وما يهيئ لها من أثاث ورياش. لم تكن تحفل بالسفاسف من الأمور كأن تكون خطبتها رسمية عامة شاملة تعمر بالترف والبذخ».

هذه هي فاطمة القدوة التي توضح لنا السيدة آمنة الصدر بعض جوانب شخصيتها الفذة في جهادها المادي والمعنوي عبر حياتها البسيطة المتفانية التي حملتها إلى أعلى مراتب الدنيا والآخرة، كما أنها تدخل في نقاش علمي موضوعي مع ما طرحته الدكتورة بنت الشاطئ في كتابها «بنات النبي» من افتراء على الزهراء وتصوير قاصر لسبب قبولها خطبة الإمام علي (ع) بعد رفضها لغيره من أعيان قريش وأثريائها، من أن « الدافع الذي دفعها لذلك دخول عائشة في بيت النبي وفي حياته «.. إن بنت الهدى بتصدّيها لهذه الفكرة ونقاشها لها إنما تضع أسساً للتعامل مع الكتابة حول الشخصيات العظيمة، فالكاتبة افترضت ضمناً «عائلة غير عائلة رسول الله وأسرة غير أسرته» وشخصية خيالية ل»رب أسرة ضعيف الشخصية ضئيل العاطفة مندفع وراء ملذاته الحسية» ... ، أما « وهذه الأقصوصة التي تنسبها بنت الشاطئ إلى أهل بيت النبوة، وإلى أسرة يكون الأب فيها رسول الرحمة وتكون البنت فيها فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين، لا يمكن لنا أن نصدقها بأي حال من الأحوال، .. لما تستلزمه من فروض لا تنطبق على أهل البيت».

إن تركيز بنت الهدى على هذه الناحية والرد عليها كان في سياق الرد على تلك التيارات التي نشطت في تلك الآونة، تتناول حياة النبي وأزواجه وأولاده بصيغة عصرية مختلفةٍ حيناً ومتخلفة في معظم الأحيان، فهي تسقط من حسابها أن النبي إنسان معصوم عن الخطأ، وأن حياته وإن كانت في بعض نواحيها تشابه حياة البشر العاديين إلا أنها لا يمكن لها أن تقاربها في سلبياتها، وإلا لما كان « أسوة حسنة « لهم.

ومن هنا أيضاً كان وجود كتاب «المرأة مع النبي»، لأديبة ملتزمة كبنت الهدى، في جملة كتبها الأخرى، ضرورة اجتماعية ودينية، لأن المرأة المجاهدة بكلمتها حين ترد على المرأة الأخرى المدعية للعلم والتحضر، فهي تعرف من أي باب تدخل وبأي لغة تخاطب وكيف ومتى ترد، وإن إدراك السيدة آمنة الصدر لهذا التكليف هو من أهم الدواعي التي حدت بها إلى خوض تلك المعركة المحتدمة بين الفكر الإسلامي والفكر المتأسلم، وأن تخرج منتصرة بعقيدتها وفكرها المتوقد من زيت تلك الشجرة الطيبة التي اصلها ثابت وفرعها في السماء.

ليس هذا آخر المطاف في حديثنا عن أدبيات بنت الهدى، فما زال للحديث بقية، لأن من المستحيل أن لا نربط بين الفكر الذي تناولته شرحاً وتحليلاً وإفاضة ، وبين حياتها هي بالذات، التي كانت من خلالها تجاهد بالكلمة والموقف والعمل، وترسم جهادها في سبيل إحياء الرسالة المحمدية التي يكيد لها الكائدون، بنفس تلك الألوان القانية المعتقة في دنان التاريخ، حتى كانت خاتمة مطافها لوحة مضرجة بدمائها الزاكية، استعارت حمرتها من نحر تلك المرأة الطاهرة، سمية «أم عمار بن ياسر، التي صمدت على كلمة الإسلام أمام كل الوسائل الوحشية التي اتخذت لتعذيبها»!.. ترى، هل كانت بنت الهدى ترى بعين حبها للحق ونهجه وتفانيها في سبيله، أنها إنما كانت تصف بتلك الكلمات مصيرها هي؟.. وأن الظلم الذي حاربته سمية وصمدت أمامه حتى صارت قدوة وأسوة، هو جد هذا الظلم الذي فتك بالسيدة آمنة الصدر وشقيقها المفكر الكبير السيد محمد باقر الصدر، وبالألوف غيرهما من الأبرياء والمجاهدين عبر التاريخ المظلم المتزيي بزي الحق المتبرئ من جوهره، ولا يزال إلى الآن؟!

ربما، بل إنها بلا شك كانت تعلم أي مهمة صعبة قد نذرت نفسها لها، وقد نجحت في ذلك التحدي أيما نجاح، وتركت لنا إرثها الأدبي والديني والجهادي، مصداقاً على عملها الصادق، الذي قرن القول بالفعل، والكلمة الطيبة بالعمل الصالح، لتكون كما قالت الآية الكريمة: (إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ).



جلال علي محمد

بين طيات الماضي وصفحاته المصفرّة وتقادم السنين المتوالية، جلس وبداه المرتعشتان تحتضنان رأسه الذي امتلأ شيباً.. يرتشف قهوة مُرّة كمرارة طعم الحياة.. يفكر -وهو في أرذل العمر- بما جرى عليه وما آلت إليه الأحداث ويدقق النظر في ما جنت يداه، فقد خرج خالي الوفاض بالرغم من سعيه الحثيث طيلة تلك السنوات الممتدة في جني الأموال.

نعم هو رجل عصامي جاء من الريف، بدأ من الصفر حتى وصل إلى رقم تصطف الأصفار في طابور طويل على يمينه.. كان همه الأول والأخير إضافة رقم جديد لرصيد أمواله في كل يوم بل في كل ساعة، لأنه عانى الأمرّين من طفولة مدقعة وحياة تشكو العوز وسط عائلة لا معيل لها، كان يذوق طعم الجوع والحاجة بدلا من أن يذوق طعم المأكولات وأصنافها، ولطالما سأل الناس أن يساعدوا أمه المسنة لتلبية احتياجات علاجها حتى ماتت لعدم قدرته على توفير الدواء.. حقد على المجتمع وتمرد على واقعه متعهدا أن يصبح من الأغنياء مهما كان الثمن، وجاء ذلك اليوم الذي تعرف فيه على رجل خمسيني يبحث عن عامل دؤوب لا يعرف الكسل، فتصدى للعمل معه وأصبح شيئا فشيئا ساعده الأيمن.. لطالما نازعته نفسه إلى السرقة من مدخولات تجارة صاحب العمل لكنه يمتنع في كل مرة، وراودته نفسه أن يختلس مبلغاً ضخماً فالحسابات كلها تحت تصرفه والتاجر يثق به ثقة عمياء.. هو لا يدري أن التاجر يختبره بين مدة وأخرى وفي كل مرة ينجح في الاختبار بعدما يشعر بسلسلة غليظة تشده إلى سرقة المال فيحطمها بصعوبة بالغة.

(آه يا أمي كم اشتقت إليك وإلى دعواتك الطيبة) كان يردد هذه العبارة كلما مر بمحنة أو ظرف صعب، كان بارًّا بأمّه.. ماتت وهي راضية عنه ودعت له وهي على فراش الموت قائلة: (يمة.. إن شاء الله تلزم التراب بيدك يصير ذهب).

كان يعيش في داخله إنسان طيب رغم حقده على المجتمع الذي اعتبره ظالما له.. تعلم من ذلك الرجل الخمسيني كيف يساعد الفقراء خاصة وهو قد ذاق في مقتبل عمره طعم العوز والحاجة إلى الناس، تعلم منه كيف يرسم السعادة على شفاه المرضى بعلاجه لهم، فإذا به يتلاشى ذلك الحقد من أعماقه ليصبح إنساناً آخر مليئاً بحب الناس والحنو على من يقصده.

مرت الأيام وقرر أن يتزوج ويكوّن عائلة صغيرة فوقع اختياره على بنت أحد التجار الذي خسر أمواله كلها.. اختارها لشفقته على والدها الذي قاطعه الأغنياء والتجار ولم يعودوا يطرقوا بابه أو يخطبوا منه.

قبلت به على مضض لأنه كان فقير الأصل فتزوجا وأخذ يلبي كل طلباتها ويحقق جميع رغباتها حتى لا يشعرها بالنقص الذي عاشته بعد افتقار أبيها.. ولدت له ثلاثة أبناء فرح بهم أيما فرح وأصبح لهم خادماً كالمارد الذي يخرج من المصباح السحري كلما فركه أحدهم قال له: (لبيك عبدك بين يديك).

ولكن.. وكما يقال الحلو لا يكتمل ولا يمكن أن تصفو أيام الدنيا، فرغم طيبته مع زوجته كانت المرأة تشعر بالغيرة من زوجها وقابلت إحسانه إليها بالحسد لأنه أفضل ، وأكثر مالاً من أهلها وإخوتها، واستمرت على هذا الحال وربّت أولادها على ذلك.

كبر الأولاد وكبر معهم ذلك الشعور فقد كانوا ينظرون إلى أبيهم على أنه حصالة نقود يكسرونها متى شاءوا أو كأنه بقرة حلوب يحلبونها كلما احتاج الأمر إلى ذلك.. ورغم جفائهم له قرر في داخل نفسه أن يكمل من خلال أولاده ما يشعر به من نقص عندما كان في طفولته يتيم الأب.

صادف يوما في طريقه امرأة وحيدة لا معيل لها قد نهش المرض جسدها فتذكر أمه ومعاناتها.. قرر تحمل تكاليف علاجها في أوربا مهما كلف الأمر ليكون عمله صدقةً على روح أمّه.. استغرقت رحلة العلاج أكثر من سنتين، استعادت المرأة عافيتها ولم تنسه يوما من دعواتها، خصص لها راتباً شهرياً ومسكناً يليق بـ(أمّه) فقد كان يراها كأنه يخدم أمه التي غادرت الدنيا وهي محرومة من كل شيء.. شعرت المرأة بما يجول في خاطره فقالت له: حرمني الله من الأولاد ولم أسمع أحدا يناديني (أمي) حلمت في مقتبل عمري أن أكون أمًّا حنوناً أغدق أسمى آيات العطف على أولادي حين شبابي وقوتي ليكونوا لي سندا وملاذا عند كهولتي وضعفي، لكن الله لم يكتب لي ذلك ولأن الله لا يترك عبده أبدا من دون رعاية فقد هيأ الله لي مَن يعينني وأنا عجوز مريضة، أتعرف لماذا؟

قال: لا ياا!.. أمي!!

قالت له: أصبحتُ أُمًّا لأبي العاجز فلم يخلف غيري وأخذت على عاتقي خدمته ومتابعة شؤونه لأنه لم يتزوج بعد وفاة أمي ليتفرغ لتربيتي ورعايتي فرددت جميله وإحسانه ولم أتركه، تفرغت لخدمته حتى نسيت نفسي مقابل أن أتذكر أبي ولا أنساه في زحمة الحياة فأكون بارة به إلى آخر لحظة من لحظات عمره فكانت جائزة الله لي أن بعثك لتنقذني مما أنا فيه.

فرّت دمعة من عينيه حزنا وأسى على نفسه.. فقد تذكر أباه وصورة أولاده ومشاكستهم له ظلت حاضرة أمام عينيه عندما قصت عليه حكايتها، وكم تمنى أن تكون له ابنة عسى أن تحن عليه فالبنت نسمة في البيت وبلسم للروح.

عاد إلى بيته بخطوات ثقيلة يحمل على ظهره هموماً وهموماً.. استقبلته زوجته قائلة: كفاك



بعثرة للأموال هنا وهناك لو بقيت على هذا الحال لذهب منك كل شيء ولم يبق معك دينار.. عليك أن تدخر ما تملك فلا تسلب سعادتنا بهدرك الأموال.. نظر إليها بقلب منكسر وقال: إن ما ذهب من أموالي هو الباقي يا امرأة.. نعم أنا ادخرها عند الله.. وتذكري أن السعادة هي شعور مشترك لا نشعر به إلا إذا شعر به مَن نسعده بعوننا له.

لم يكن يوماً يشك بحب أولاده له.. لكن الحضن الذي رباهم لم يكن وفياً معه.. تذكر كيف كانت لا تنظر إليه بعين الرضا مهما بالغ في خدمتها.. تذكر اللحظات التي كانت زوجته تنكد فيه عيشه كلما ساعد محتاجاً أو أعان ضعيفاً.. لم ينسَ اليوم الذي تركته فيه حائراً بين أطفاله عندما كانوا صغاراً لأنه عاد متأخراً بسبب حالة إنسانية لإنقاذ شاب مظلوم من السجن.. كان يحتسب كل ذلك عند الله بعد أن تيقن أن المال وحده لا يجلب سعادةً ولا يدفع شقاءً.

جاء اليوم الذي أصبح فيه طريح الفراش في إحدى المستشفيات.. ورقد في غيبوبة ولما أفاق أحزنه تخلي عائلته عنه.. أشفق على نفسه كثيرا لأنه عانى في مقتبل عمره من فقدان العاطفة الأسرية وها هو الآن يفتقدها بالرغم من وجود عائلة له، والأمر الذي طيّب خاطره أنه وجد من ساعدهم يحوطونه وأولهم تلك المرأة العجوز فلما فتح عينيه وجدها على رأسه كالأم الحانية.. قال لها: أمي!!!.. ما زلت هنا؟

هل رأيت أمّاً تترك ولدها وهو في محنة؟ هذا ما قالته له وهي تعتصر ألماً على حال هذا الرجل المحسن.. عندئذ شعر أن ما أنفقه على هؤلاء الناس قد أثمر ولم يثمر ما أنفقه على أسرته، فحسبها حساب التجارة والمضاربة قائلاً لنفسه: لا بد أن أضع أموالي في المكان الذي يعود عليّ بالنفع وأنفقها حيثما تثمر.. شعر أن بعثرة الأموال لا تكون إلا عندما يصرفها على أسرته لا على المحتاجين، فتذكر قول زوجته التي لم يرفض لها طلباً في حياته: (كفاك بعثرة للأموال) فقرر كعادته أن ينفذ ما أرادت.

أخذ يوزع الجزء الأكبر من أمواله على من يستحقها من المحتاجين وعلى المؤسسات الخيرية ولم يحرم زوجته وأولاده فكتب لهم فقط ما يكفيهم لو غادر هو الحياة ليخرج من الدنيا خالي الوفاض.

الأيام تمضي والسنون تسير به نحو الفناء.. وجد نفسه مرمياً في إحدى دور العجزة، ما هذا؟!!!.. هل بدأت حياتي وحيداً كي أموت وحيداً؟؟.. تذكر حاله في صغره عندما كان يشاكس أباه ويهرب منه كلما احتاج إليه فيلجأ إلى اللعب واللهو من دون اكتراث، تركه وحيداً حتى ساعة وفاته.. فعرف أن الدنيا دائن ومدين.

مكتبة العتبة العلوية المقدسة
جهد وجهاد



دعاء فاضل/النجف الأشرف

ومن هذا المنطلق كانت لمجلة (زهور الجوادين) محطة في مكتبة الروضة الحيدرية المقدسة التي جاورت بقعة من بقاع الجنة وباباً من أبواب العلم الذي قال فيه رسول الله ﷺ: (أنا مدينة العلم وعلي بابها) مرقد علي أبن ابي طالب عليه السلام، حيث يعود تأسيسها الى القرن الربع الهجري وقيل أن مؤسسها الأول هو عضد الدولة البويهي. ولهذه المكتبة العريقة أهمية خاصة عند المسلمين وذلك لأنها بجوار مرقد أمير المؤمنين عليه السلام. لذلك ارتأينا أن نسلط عليها الضوء أكثر وذلك من خلال زيارتنا لها ولقائنا بالكادر المشرف على القسم النسوي فيها. حيث كان لنا الشرف بالتجوال في أروقتها والتحدث مع الأستاذة (أسامة حمودي الكلابي) المشرفة على القسم النسوي وطلبنا منها نبذه تعريفية عن المكتبة الحيدرية بشكل عام وعن القسم النسوي فيها بشكل خاص ومتى باشروا العمل فيه ؟ فأجابت متفضلة: أهلا وسهلا بمجلة (زهور الجوادين) التابعة للعتبة الكاظمية المقدسة لنا الشرف نحن كادر المكتبة النسوية أن نلتقي بكم، مكتبة الروضة الحيدرية هي مكتبة عريقة وقديمة جداً. هناك من يقول إنها أسست في القرن الخامس أو الرابع للهجرة أي في العصر البويهي وقد مرت المكتبة على مر العصور بعدة مراحل وعدة ظروف قاسية نتيجة للحكومات الجائرة التي كانت تسعى لطمس علوم ومعارف أهل البيت عليهم السلام، لكن بحمد الله تعالى أعيد بناؤها بعد سقوط النظام البائد وفتحت المكتبة أبوابها من جديد لطلاب العلوم والمعارف، وبمرور الزمن ارتأت إدارة العتبة العلوية فتح قسم خاص للنساء في المكتبة في سنة ٢٠٠٦ م، وهذه البادرة هي الأولى من نوعها على مستوى العراق حيث توفر العتبة قسماً خاصاً بالنساء يديره كادر نسوي بحت يرئ ويوفر للباحثات والكاتبات الأجواء الملائمة والمناسبة للقراءة والبحث وللمطالعة.

حدثتنا أستاذة (أسامة) عن أروقة المكتبة وأقسامها وعن نوعية الكتب الموجودة فيها وهل تقتصر على الكتب الدينية وحسب أم تشمل كتباً من علوم ومعارف متنوعة؟ من يزور المكتبة يرى أن هناك قسمين قسم مطالعة يتكون من قاعة للمطالعة تتوفر فيها الكثير من الكتب في مجالات مختلفة من العلوم والمعارف والقسم الآخر هو القسم الصوتي حيث يقوم هذا القسم على طبع الكتب كافة على شكل أقراص مدمجة حسب المطلوب كما إن هناك قسماً للطبع والاستنساخ حيث تقوم الباحثة بنسخ ما تريده من الكتاب حسب حاجتها وبأسعار زهيدة جداً. أما عن نوعية الكتب الموجودة في المكتبة الحيدرية فهي متنوعة وشاملة للعلوم والمعارف كافة، قد يظنّ بعضهم أن مكتبة العتبة العلوية متخصصة بعلوم ومعارف أهل البيت دون غيرهم لكن من يزورها ويقلب صفحات كتبها يلاحظ أن هناك تنوعاً ثقافياً واضحاً من خلال نوعية الكتب الموجودة، فهناك الكثير من الكتب لعلوم ومعارف إسلامية وغير إسلامية ولمذاهب وأديان مختلفة. ففي المكتبة الحيدرية كتب شاملة ومتنوعة في الطب والهندسة والتاريخ والقانون والفكر والعقيدة والسياسة..إلخ وهذا الأمر إن دلّ على شيء فإنه يدل على أن فكر أهل البيت هو فكر حرّ غير متحيز لجهة دون أخرى، وأن أتباع أهل البيت يطلعون ويبحثون في الكتب كافة وفي المجالات كافة حتى لو كانت لجهة معادية أو مخالفة لهم وهذا هو الانفتاح الفكري والحضاري الذي دعا إليه أهل البيت عليهم السلام.

- كيف وجدتم الإقبال النسوي على مكتبة العتبة وما هي الشرائح النسوية التي ترتاد المكتبة بشكل متواصل؟

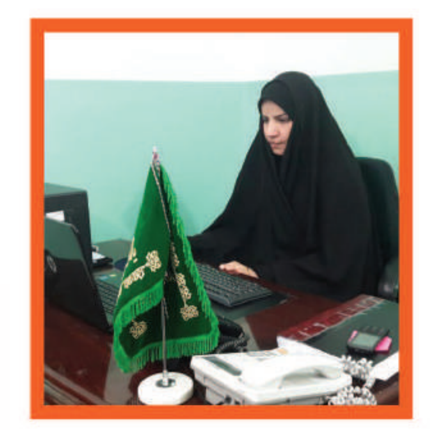
بحمد الله تعالى هناك إقبال واسع على المكتبة من شريحة النساء هناك الكثير من الباحثات وطالبات الدكتوراه والماجستير يتوافدن إلى المكتبة بشكل دائم ومستمر وذلك لحاجتهن الماسة إلى الكتب التي تساعدهن في إكمال البحوث وإجراء الدراسات، ورائدات المكتبة لسن من محافظة النجف فحسب بل هناك زائرات دائمات من مختلف المحافظات كالسماوة والناصرية وبابل ومحافظات بل حتى من خارج العراق هنالك الكثير من الزائرات اللواتي يغتنمن فرصة وجودهن في العتبة العلوية ويأتين لزيارة المكتبة والتجوال في أروقتها والتعرف على طبيعة الكتب المتواجدة فيها.

-وبعد أن أكملنا الحديث مع الست (أسامة) تحدثنا إلى الكادر المتواجد في المكتبة حيث التقينا بمسؤولة وحده التصميم الست زينب جواد وسألناها عن أهم النشاطات النسوية التي قامت بها مكتبة العتبة العلوية ؟ نعم هناك الكثير من النشاطات التي يقوم بها القسم الفكري في العتبة العلوية/ الفرع النسوي التابع للمكتبة العلوية وأهم هذه النشاطات هي المؤتمر السنوي الخاص بالسيدة زينب ﷺ والذي يعقد في شهر صفر كما إن هناك ندوة بعنوان كتاب تحت المجهر وندوة أخرى بعنوان القارئ الصغير وهناك أيضاً مؤتمرات واحتفاءات ومسابقات بحثية نسوية تقيمها العتبة العلوية بالتعاون مع المكتبة العلوية/ القسم النسوي.

-كما التقينا مع الست (مريم عادل) مسؤولة الذاتية في المكتبة/ القسم نسوي حيث تحدثنا معها عن الأساليب المستحدثة التي تناسب العمل في المكتبة وتسهم في تطوير العمل؟

بلا شك ان للتقنية المعلوماتية الحديثة الأثر الكبير في تطوير العمل فكما تعلمون إن مواقع التواصل الاجتماعي باتت تسهل الكثير من الأمور التي يصعب حلها فمثلاً إذا أراد الباحث أو الباحثة كتاباً ما وصعب عليه أن يأتي إلى المكتبة فبإمكانه أن يدخل على موقع العتبة العلوية/ قسم الشؤون الفكرية/ فرع المكتبة، ويمكنه أن يحمّل أي كتاب بصيغة (البي دي اف) فقد وفرت العتبة العلوية الكثير من الكتب على هذه الصيغة.

-كما سألنا الست (مريم عادل) عن أوقات الدوام في المكتبة وعن العدد التقريبي لزائرات المكتبة؟ أوقات العمل في المكتبة هي من الساعة الثامنة صباحاً وحتى الثامنة مساءً، أما عن عدد الوافدات فهو متفاوت من وقت الآخر ففي أيام العطل والمناسبات يصل العدد إلى ستين زائرة في اليوم الواحد . أما في الأيام الاعتيادية فيكون العدد أقل.



-وبعد أن أنهينا الحديث مع كوادر المكتبة تجولنا في قاعة المطالعة وكان لنا شرف اللقاء بالدكتورة (أمل الحسيني) تخصص دراسات قرآنية وهي من رواد المكتبة الدائمين حيث اغتنمنا فرصة تواجدها وتحدثنا معها عن أهمية وجود مكتبة نسوية متنوعة وشاملة في مدينة النجف الأشرف وكيف إن المكتبة تسهم في إثراء الواقع النسوي وتطوره؟ فأجابت مشكورة: بلا شك إن وجود مكتبة نسوية متنوعة بكادر نسوي متخصص هي نعمة يجهلها الكثير ليس لأنهم غير مهتمين بالثقافة والعلوم بل لأن مواقع التواصل الإلكترونية أغنت الناس عن ارتياد المكتبات، فهناك الكثير ممن يقول إن قراءه كتاب ما عن طريق الإنترنت هو أسهل وأيسر لكن الحقيقة غير ذلك فأنا أرى أنه لا يوجد تفاعل قوي بين القارئ وبين الكتاب الإلكتروني عكس الكتاب الورقي فإن فيه شداً ومتعة تفوق الكتاب الإلكتروني، إضافة إلى ذلك فإن للمكتبة الأثر الكبير في تثقيف المجتمع وإثرائه بشكل عام نساء ورجالاً وقد أشاد الإسلام بالدين وبالعلم والعلماء ودعا الى القراءة والمطالعة وكسب العلوم والمعارف في المجالات المختلفة.

وختاماً للقائنا هذا أقول أن للمكتبة العامة دوراً مهماً في تطوير فكر المجتمع وتكوينه وثقافته. حيث تعمل على نشر الوعي المعلوماتي والثقافي، وذلك من خلال توفير جميع الوسائل التي تعين الفرد على كسب المعرفة والإلمام بالثقافة العامة،





فهي تحتوي على مجموعة من المراجع والكتب والوثائق والدوريات العامة والنشرات والصحف والمجلات، لتشجيع المواطنين على القراءة والاطلاع، وتقدم لروادها العديد من الأنشطة الثقافية. فحريّ بنا كمثقفين أن نستثمر ونستغل هذه الفرصة الذهبية الثمينة ونحمد الله أن في بلادنا مكتبات زاخرة بكتب قيمة عن علوم ومعارف متنوعة، كما تجدر الإشارة إلى سعي العتبات المقدسة وجهدها المشكور في فتح مكتبات نسوية لتسهل للباحثات ارتيادها والتزود من كتبها القيمة.

إن ظاهرة انتشار المكتبات في بعض المجتمعات هي دليل وعي وثقافة ذلك المجتمع الذي يحترم العلم والعلماء فحيث وجدت حضارة وجد الكتَّاب و المكتبات، فهي مركز إشعاع حضاري دائم يعمل على اختيار مصادر المعلومات وانتقائها والعمل علي تنظيمها وتقديمها للقارئين والباحثين في شتى المجالات، فالمكتبات تؤدي دوراً بارزاً في حياة كل فرد وهناك الكثير من المكتبات المنتشرة في شتى بقاع الارض ولكل منها روادها الذين يحرصون على زيارتها ،إما لدوافع الاطلاع وزيادة الرصيد العلمي، أو لعمل بحث من البحوث سواء كان بحثاً علمياً أو أدبياً أو تاريخياً، فهي الغذاء الروحي الذي يحتاجه الإنسان.

لقاء الحبيبة

آمال كاظم/ كربلاء المقدسة

وجهه يفيض بالبشر والسرور، أكثر من كل يوم.. كان على موعد مع حبيبته التي انتظرها وانتظرته على شوق.. لم ينم ليلته لسروره بها... سامر نجوم الليل.. ترجى منها الأفول فموعد الصبح بعيد عن مناه... الانتظار طويل ولو كان لدقائق... تسارعت دقات قلبه وهو ينتظر انبلاج الصبح... تراتيل صلاة الليل لم تهدئ من لوعة انتظاره.. رسم قرآن الفجر الذي كان حليفه، صورة ذلك اللقاء المرتقب فكانت (مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا)

تنفس الصعداء مستبشراً ومطمئناً لهذا المصير... ودَّع والده الذي أنهكه المرض وفراق ولده الحبيب الدائم.. طبع قبلة على يده المتعبة من عذابات السنين... كانت قبلة غريبة من نوع خاص تمازجت فيها نكهة الوداع الأخير مع شذا حنوّ الأب العطوف شمَّ فيها مازن عطر سنوات عمره كلها، تراءت له صور اليوم الأول له في المدرسة التي رافقه فيها والده كانت يده قوية وغضة.. وتذكر كيف كان يحمله ويلعب معه ويصطحبه إلى الأماكن التي يرتادها.. كيف كانت هذه اليد تلطم الصدر على الإمام الحسين.. وكيف كانت تطبخ طعام العزاء لمصابه ... وكيف كانت تمسح عن عيونه دمعات الأحزان وتبدلها بابتسامات الفرح والسرور... إنها يد أبي (تمتم مازن) تلك اليد الحانية التي لم تمتدّ إلى الخيانة وتصافح يد الجبناء.. يد هي نعمة من السماء..

انتهت إجازته وها هو يعود إلى السواتر ليخطّ عليها بعضاً من دروس عابس وزهير ... كان قلبه يسابق السيارة فهو يجلس على جمر الشوق مع موعده..

وصل إلى هناك وكانت معارك التحرير الدائرة والانتصارات تتوالى.. بينما سكون رهيب يخيّم على المدينة المهجورة .. كل شيء فيها موحش من الأرض إلى الجدران التي تروي قصة العدوان، حتى الفضاء يعبق برائحة الخراب والدمار.. وككل المدن التي يستعدون لتحريرها، بدأ أبطال الجهد الهندسي بالمسح الميداني لتنظيف مزرعة العبوات والألغام.. تقدم وفكك آلاف العبوات منذ بدء العمليات..

نظر إلى الأرض المجدبة نوعا ما، خيّل إليه إن كل ذرة من ترابها تشتكي وتئن .. كان يرفق بها وهو يدوس بأقدامه عليها ليطهرها.. وجع عشق الأرض أكثر ألماً من أي شيء آخر.. بدأ يداعب ذرات ترابها بأصابعه رفقاً بذلك التراب.

أوشك الرجال على الانتهاء من عملهم ولم يبق إلا مبنى الإسكان والإعمار، مكون من ٣ طوابق تم تلغيمها بالكامل..

تقدم الجميع لتطهيره..

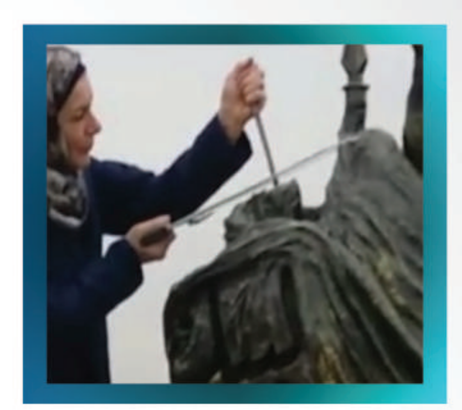
في الطابق الثالث.. أحس بأنفاس غريبة تثقل المكان.. كأنها تنفث سماً.. بدأ يشعر باقترابها. تسلل إلى صدره شعور غريب لم يعهده من قبل ..

ثم ما لبث أن ظهر أمامه فجأة وحش يرتدي حزاماً ناسفاً مغبرَّ الشعر..

وجهه يحمل قبح الشياطين، ملأ المكان بسواد وجوده.. ليعلن أنها آخر عبوة تمت معالجتها على الفور..

دوّى انفجار رهيب تناثرت أشلاؤهما سوية لكن كانت ثمة يد زهراء تلملم ما تناثر من جسد مازن وترتفع بها هالةً من نور إلى الأعالي كانت يد الحبيبة تنتظره على أبواب الجنان.

إحدى القصص المشاركة في مسابقة (كلنا حشد) التي أقامتها العتبة الحسينية المقدسة



ومن الفن جهادَ

عندما تغضب الحياة تشيح بوجهها خاطفة ابتسامتنا سالبة إيانا كل محاسن خصالنا أو تثور فتسخر خيلها ورجلها من أجل محاصرتنا والتضييق علينا ببلايا ومصائب عظيمة قد تحدّ من سيرنا وتحرق أجنحتنا وتستنزف طاقاتنا وتقتل الأمل في نفوسنا.

لكن هيهات لها ذلك لأن هنالك قلوباً قوية تنبض بالإيمان، متيقنة تماماً بأن اليسر والفرج يأتيان تباعاً بعد العسر والشدة، وهناك نفوس مطمئنة بخلاصها من حلق مضيق إلى رحاب رحمة الله تعالى لأن فتيل الأمل ما زال متوهجاً بداخلها بين ظلمات تلك الحياة الغادرة ليضيء دروبها ويمدّها بالطاقة فتجعلها تنتج وتزخر بالعطاء وتحلق منطلقة على أجنحة النجاح والإبداع.

فها هي واحدة من آلاف النساء العراقيات اللواتي صبرن وجاهدن ليسجلن ببصماتهن ومواقفهن أروع معان للتضحية والفداء والعزيمة والإرادة الفذّة، في سجلّ مميز يحكي قصصاً فريدة لنساء عظيمات في زمن الجهاد، إنها السيدة (كفاح عبد المجيد) التي كان لنا شرف استضافتها في مجلة زهور الجوادين فحدثتنا مشكورة عن بعض من سيرتها ومسيرتها الجهادية المخضرمة التي نقشتها بأناملها الذهبية ونحتتها بصبرها:

أنا امرأة متزوجة وأم لبنت وولد، حاصلة على شهادة البكالوريوس في الزراعة، أعدم النظام المقبور جميع عائلتي المتكونة من ثمانية أفراد؛ والدي ووالدتي وثلاثة أخوة وثلاث أخوات لارتباطهم بأفكار سياسية، وبقيت وحدي أعاني مرارة الفقد وأتصبر على لوعته، حتى صارعت الألم وقسوة الحياة بتجلد لكنني لم أيأس لأن الأمل الذي انبثق في داخلي أخذ يحثني إلى التطلع نحو المستقبل الزاهر ويحدوني إلى السير في طريق النجاح والإبداع، فقررت الالتحاق بكلية الفنون الجميلة قسم النحت وأكملت دراسة الماجستير في التخصص نفسه، وأخذت أنحت في هذه الحجارة الصماء وأحولها إلى مجسمات معبرة تنطق بالحياة وتجسد معاني عميقة ومواضيع هادفة مختلفة، تكشف عن حضارة بلدنا الأصيلة وتاريخه العريق وتضحيات أبنائه. أقمت أربعة معارض فنية شخصية، وشاركت أيضاً في معارض جماعية، وحصلت على جوائز عديدة.

أنا الآن عضو في نقابة الفنانين وعضو في جمعية الفنون التشكيلية وأعمل حالياً في مؤسسة الشهداء في الورشة النحتية التابعة لقسم الإعلام، وعند صدور فتوى الجهاد الكفائي التي أطلقها سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني (أدام الله ظله الوارف) صممت عملين مختلفين جسدت فيهما جهود الأبطال في الحشد الشعبي وتضحياتهم الجسيمة ودماءهم التي سالت من أجل الدفاع عن بلدنا الحبيب وعن مقدساتنا؛ يحمل الأول اسم (السومريون الجدد)، والثاني (حدود الدم) الذي أهديته إلى قيادة الحشد الشعبي التي رسمت بالدم حدود وطننا، إضافة إلى أعمالي الأخرى منها: (سيد الشهداء عليه السلام، اعتذارية نهر-عن أبي الفضل العباس عليه السلام-، الأمومة، الأم وطن، الأمة الجريحة، همس الأشجار، ألف رصاصة وفكرة، اجتثاث فأس، نصب الشهادة- الذي أقمته مؤخراً على أرض نصب الشهيد-) وغيرها من الأعمال الأخرى.



أنا لم أنس المرأة العراقية والأم الصابرة في أعمالي، فلولا جهودهن الاستثنائية لما استطعنا أن نحافظ على أسرنا وعلاقاتنا ولضاعت الأسر وتفككت إبان الظروف الصعبة التي مرّ بها بلدنا من حروب مدمرة وحصار ونزاعات وطائفية وهجوم تلك العصابات التكفيرية التي اجتاحت أغلب المدن وعاثت بها فساداً ولولا لطف الله تعالى وجهود المجاهدين ودماؤهم الزكية وكل الذين شاركوا بالدعم والمساندة من أبناء الشعب الصابر لكان العراق تحت سيطرة هؤلاء المردة، فلقد وقفت المرأة موقف الظهير والمساند والمعاضد في هذه المعركة المصيرية ونجحت بصبرها وقوتها وبمبادئها المستوحاة من مبادئ أهل البيت عليهم السلام فكان لها الفضل الكبير في تحقيق النصر المبين على أعداء الدين والإنسانية.

كلمات العقيلة عليها السلام في القرن الحادي والعشرين



كان من المفترض اليوم أن يكون عنوان الموضوع الذي أطرحه هو أننا جميعاً بنات زينب عليها السلام، لكنني سأغير هذه العبارة فأقول: نحن أولاد زينب ذكوراً وإناثاً، فهي أمّ لأربعة أبناء: علي وعون ومحمد وعباس وبنت واحدة اسمها أم كلثوم. وكانت تكنّ لأطفالها حباً عظيماً، ولذلك نحن أبناء زينب وبناتها وليس بناتها فحسب، لأنكم تعلمون بالتضحية العظيمة التي قدمتها وهي استشهاد ابنين من أبنائها.

ترجمة: رياض عبد الغني الحسن

يقول تعالى في سورة النساء/ الآية ١٣٥: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلْوُوا أَوْ تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا)، وفي السورة نفسها/ الآية ١٤٨، يقول تعالى: (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا) هناك لفتة عظيمة في هذه الآية الكريمة.

هاتان الآيتان كأنهما تصفان سلوك زينب ، وهما تذكرانا وخصوصاً النساء منّا بأن الله تعالى يحب من يصرخ في وجه الظلم جهراً. وإذا استعرضنا حياتها الشريفة نجدها أنها وضعت في ظروف عصيبة جداً لأنها اضطرت أن تجاهر بذلك في وجه الظلم وتدافع عن أهل البيت وأن ترفع من وعي الأمة لتنبه إلى الجرائم التي حصلت، لوجود الكثير من الشبهات في ذلك الوقت. واليوم نحن نواجه مثل تلك الشبهات والتضليل في وسائل الإعلام.

إذن لنستعرض شيئاً عن سيرتها ، مع إن كثيراً منكم يعرف عن سيرتها الكثير، لكن لا بأس أن نؤكد بعض الأشياء التي تعيننا على توضيح بعض الأفكار، المواقف التي واجهتها، وكيف كانت لها القوة في التحمل وأن تصمد ثابتة مؤمنة بالله تعالى، لأن الكثير من المحن التي نواجهها في الحياة تعدّ صغيرة بالمقارنة مع ما تكبدته من الخسائر الجسيمة والمعاناة التي عاشتها وعاشها أهل بيتها. فإذا استطعنا أن نضع تصوراً لكل ذلك، فسنتمكن بالتأكيد من أن نواصل حياتنا بشجاعة أكبر وإيمان أقوى.

عندما حلّ يوم كربلاء، يوم المعركة، أخذ الإمام الحسين قسطاً من الراحة وانتبه من نومه بعد أن رأى حلماً، وقف وتحدث إلى زينب وأسدى إليها نصيحة لكي تواجه ما سيأتي من المحن والظلم وقال لها: إن بركات الله حلت عليك، لا تقلقي بشأن المصاعب التي سيسببها الطغاة لك. وبهذه الكلمات أصبحت أقوى في مواجهة التحديات.

يقول لها ستشهدين الكثير من المصاعب في هذه الدنيا ستشكل تحدياً لك. والحياة الحقيقية تكمن وراء هذه الدنيا؛ الحياة الحقيقية تعتمد على الكيفية التي نكون عليها في هذه الدنيا وما نفعل فيها. ونتيجة أعمالنا ستتجلى لنا في وقت آخر ومكان آخر. عليك أن تتحلي بالإيمان بالغيب. هذه هي الرسالة التي أراد أن يوصلها إليها.

ولكن على الرغم من كل الخسائر التي شهدتها والمعاناة والمحن، كانت تتمتع بخصال جليلة. فكانت عالمة ولبقة ومحبوبة بصفتها معلمة للنساء في محاضراتها الدينية التي كانت تلقيها عليهن وتتمتع ببلاغة في الكلام ولذلك سميت (بليغة). ولم تكن أنانية تفكر في نفسها ومقتصدة في طعامها وشرابها فلقبت بـ(الزاهدة). وكانت منقطعة إلى الله حتى في أحرج لحظات حياتها في كربلاء، فلقبوها بـ(العابدة).

وأنا أقول: أننا في عصرنا الحاضر هذا نطلق على امرأة كهذه بـ(الناشطة)، امرأة لم تركن إلى الراحة وتؤثر السلامة، امرأة لم تبق متفرجة على الأحداث، امرأة لم تدع المآسي تغلبها وتستنزف منها شجاعتها وقواها؛ كانت ناشطة بمعنى الكلمة. وتذكروا أنها هي من جمع النساء بعد تفرقهن بعد المعركة، والكثير منهن أصيب بجروح وحروق نتيجة الأحداث، فكانت هي من تمرضهن.

وحينما لم يبق أحد واقفاً في وجه الظلم، وقفت هي وواجهته، حتى وإن لم يكن معتاداً في ذلك الوقت أن تتولى امرأة هذه المهمة، وخصوصاً من أهل البيت لذلك لكان لهذا الأمر وقع كبير.

إذن تذكروا زينباً كلما أصابتكم محن وتحديات في الحياة، أياً كان حجمها، فهي تعدّ تافهة للغاية قياسا بما واجهتها، وإذا كانت استطاعت أن تصمد أمام تلك المحن بتلك الصلابة فنحن بإمكاننا أيضاً أن نفعل ذلك بالتأكيد.

إن السيدة زينب لم تواجه يزيد وحسب، لكنها تحدثت مباشرة وعلانية إلى أهل الكوفة ووبختهم بشدّة على خذلانهم للحسين . والآن أريد أن أثبّت هذه الفكرة أيضاً، في عصرنا الحاضر، ليس للكلمة وقع وقوة كما كان لها وقع وقوة في ذلك الزمان، لأن الناس في ذلك الزمان كانت وسيلتهم الأكبر في نقل الأخبار والأحداث هي الوسيلة الشفوية، وكانت أذهانهم صافية بعيدة عما يشغل الناس في عصرنا الحاضر، وكانوا أقدر على التركيز والانتباه من الناس في عصرنا الحاضر. فإذا فكرت في الخطاب الذي ألقته تجد له ثقلا قلّما تجده لخطاب يلقى في عصرنا الحاضر.

تذكروا أيضاً أنها من أقام مجلس العزاء على سيد الشهداء واستحضار واقعة كربلاء والنعي العلني للحسين ومأساته، وقد حدث هذا في دمشق بعد أسرها مباشرة. لقد خاطبت السيدة يزيد قائلة: أظننت -يا يزيد- حين أخذت علينا أقطار الأرض، وضيّقت علينا آفاق السّماء، فأصبحنا لك في إسار، نُساق إليك سوقاً في قطار، وأنت علينا ذو اقتدار، أنّ بنا من الله هواناً، وعليك منه كرامة وامتناناً، وأن ذلك لعظم خطرك، وجلالة قدرك، فشمخت بأنفك، ونظرت في عطفك، تضرب أصدريك فرحاً، وتنفض مذرويك مرحاً، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والأمور لديك متسقة، وحين صفا لك مُلكُنا، وخلَصَ لك سلطاننا، فمهلاً مهلاً، لا تطش جهلاً أنسيت قول الله عز وجل :(وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوا إِثْمًا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ)، الرسالة هنا واضحة، ما تراه أمام عينيك ليس هو الواقع النهائي.

إحدى الشبهات التي تمر في أذهان الشباب اليوم هو أنهم لا يجدون الذنوب مصحوبة بعقوبة مباشرة من الله تعالى. وأنا أقول: إذا ارتكبت معصية ولم تر عقوبة آنية من الله تعالى فإن ذلك لا يعني أنك لم ترتكب ما يغضبه وتبرر ذلك بأنه لم يعاقبك على فعلتك. كثيراً ما يقال هذا. فلأنهم لم يروا من الله تعالى آية مباشرة نراهم تضعف قناعتهم بخطأ ما فعلوه، وتتبدد الخوف من الذنب الذي اقترفوه، هذه الطريقة في التفكير خاطئة، لأنها نظرة مادية إلى الأشياء.

نحن بصفتنا مسلمين، يعد إيماننا بالغيب أمراً جوهرياً، ويجب أن يكون إيمانك مبنياً على هذه العقيدة، إذا لم تنشط الفطرة في داخلك بإعطائك إحساساً بالخوف من العمل الذي تقوم به وتشك في كونه معصية، فعليك في هذه الحال أن تنشط قدرتك العقلية التي وهبك الله لتقرر صواب فعلك من عدمه.

أتمنى أن تسمعوا خطبة زينب وتتأملوها، فهي ستساعدكم في مواجهة التحديات، لأنها مثلنا الأعلى في العقيدة في الإيمان بالغيب. يقول تعالى في سورة البقرة: (ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ*الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) الإيمان بالغيب مسألة أساسية، عليك أن تنمي إحساسك به، على أن ذلك أمر غير شائع في العالم الغربي المعاصر وغير مألوف، بسبب الإعلام الذي يأخذ الطابع المادي في النظرة إلى الأشياء. فعلينا أن نعوّد أنفسنا على عدم التأثر بهذا الإعلام ولنطلق عليها مصطلح (الحمية من الإعلام) حتى نبني عالماً جديداً داخلياً في أنفسنا في التفكير والتصور وجلب واقع كل تلك الصور إلى الذهن وإلى القلب ونجسدها في حياتنا. إن هذه القدرة على الاستحضار تتضاءل بشكل مطرد، ومن خلال تجربتي في مجال التعليم أقول لكم إن ذلك الإعلام المؤثر هو من أكبر ما يواجه الطلبة من تحديات، كل ذلك يؤثر على قدرات الناس على التصور والرؤية الصحيحة واستيعاب مفاهيم خارجة عن الواقع المادي.

وأخيراً أقول: علينا أن نتذكر إنها ليست مثلاً للنساء فقط إنها مثل للرجال أيضاً. لقد قدمت أولادها تضحيات في سبيل الله وقدمت أخاها الحبيب تضحية من أجل الإسلام، وتألمت بعد فقده. تذكروها دائماً مهما واجهتكم من محن وتحديات في حياتكم وصعوبات فهي مثل أعلى.

(جانب من المحاضرة التي ألقتها السيدة المستبصرة (نيكول كوربري) التي اعتنقت الإسلام عام ١٩٩٤والحاصلة على شهادة الدكتوراه في علم النفس، في المؤتمر السنوي التاسع للجمعية الإسلامية العلمية في أمريكا).

المصدر: https://www.youtube.com/watch?v=KYCtjbBeEzE

الخلاف بين الكنّة والحماة
هل له من خاتمة؟

ميادة قهرمان

تحديات كبيرة ومسببات مجتمعية مختلفة أغلبها تعايشية تطرأ على أرضية ومناخ الأسرة المسلمة وقد تكون سبباً في تمزق وشائج العلاقة الروحانية المقدسة (الزواج)، والخلاف بين الكنة (الزوجة) وبين الحماة (أم الزوج) من الخلافات المؤثرة في تلك العلاقة وقد تصل إلى حد الانقطاع التام بين الزوجين عبر الطلاق، رغم أن الإسلام حذر من مغبة هدم عمران بيت الزوجية

جاء عن الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) قوله: (ما من شيء أحبّ إلى اللّه من بيت يعمر في الإسلام بالنكاح، وما من بيت أبغض إلى اللّه من بيت يخرب في الإسلام بالفرقة في الطلاق)[١]، ومن المعلوم أن جذور هذا الخلاف تمتد على مدار الخط الزمني المجتمعي للموروث العراقي الذي عني بالعرف أكثر من غيره من الضوابط المجتمعية التي تحدد طبيعة التعايش المشترك في الأسر الكبيرة ومنه مبدأ احترام كل طرف لخصوصية الأخر، وعدم التدخل في شؤونه مهما كانت صلة قرابته بالزوجين إلا لأجل الإصلاح، وكما هو معروف إن أصابع الاتهام لا تقتصر على طرف دون آخر، فمثلاً قد تكون الزوجة هي المذنبة بحق أم الزوج أو بالعكس، إلا أن مقتضيات الشريعة الإسلامية تظهر للمرأة المؤمنة أن تكون بارة بأم الزوج وأن تحث الزوج أيضاً على برّ والدته إذ جاء في قوله تعالى: (وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا)[٢]، ولأن خصوصية المرحلة العمرية تدعو الزوجة لإظهار العناية والتوقير للحماة، فقد جاء في الحديث الشريف: (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ولم يوقر كبيرنا)[٣]، لذا حرصت مجلة زهور الجوادين أن تسلط الضوء على عدد من الشخصيات المجتمعية لتبيان رأيها في أثر الخلاف بين الكنة والحماة على الوئام الزوجي:

الشيخ أكرم مجبل الطفيلي/ أمين خاص مزار علي الشافيني في محافظة بابل



إن موضوع العمّة والكنّة من بين المواضيع التي من شأنها أن تنعكس إيجاباً أو سلباً على طبيعة الحياة الهادئة والسعيدة والمطمئنة والمحبة الزوجية، فهو موضوع في غاية الأهمية لذا فإن البحث فيه يحتاج إلى كم من التفاصيل لما له من انعكاسات على طبيعة هذه الحياة وبهذا الخصوص أشير إجمالا إلى شيئين يؤديان إلى انهيار الوئام الزوجي:

• أن تكون العمة على حالة من الأنانية، أي أن تكون الآمر والناهي وكل شيء ولو على حساب بعض الالتزامات والاعتبارات التي لا تسمح لها بذلك وكذلك تدخلها بكل شيء حتى في خصوصية الزوجين، وبعضهم أخبرني أن والدته تتدخل في موضوع العشرة الزوجية، وقد تتصور العمة بأن كنتها سوف تبعد ولدها عنها نتيجة لمودة الكنة لزوجها أو غير ذلك، فإن تلك الممارسات من العمة تؤثر سلباً على سير الحياة الطبيعية بين الزوجين كون الكنة لن تقبل من عمتها بتلك التصرفات وقد لا يقبل زوجها منها ذلك فلا يكون بينهما وئام أو وفاق.

١- موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة)، الشيخ السبحاني، ج٢، ص١٦٠.

٢- سورة العنكبوت: الآية ٨.

٣- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٧٢، ص١٣٧.

• لو كانت الكنة غير ملتزمة بأداء واجباتها تجاه العائلة التي تعيش معها أو عدم احترامها لهم أو محاولتها أبعاد زوجها عن أهله، فان ذلك الأمر لن تقبل أو ترضى به العائلة وبما أن الزوج ينتمي لتلك العائلة واحترامهم من احترامه فعندما لم يقبل بتلك التصرفات والممارسات من زوجته فقد يؤدي ذلك إلى عدم الوئام. وكذلك لو كان الزوج معيناً لأهله ولوالدته بظلم زوجته او ينفق من ماله أكثر من الواجب لوالدته ويترك زوجته بحاجة مادية، أو يظهر حبه المفرط لوالدته فتنهار العلاقة الزوجية بل قد تنعدم أيضا، ومنشأ ذلك هو:

١. عدم العلم والمعرفة بما للزوج والزوجة والعمة من واجبات وحقوق وأداب.

٢. عدم التزام شروط التقوى في التعايش وكذلك مبدأ التعاون فإن الزوجين والعمة لو عملوا بذلك المبدأ القرآني سيعيشون بخير وبركة ويجدون مخرجاً من جميع المشكلات.

٣. عدم الصبر، فعندما لم يصبر أحد الأفراد كالعمة أو الكنة أو الزوج على بعض الأمور عبر اظهار التغاضي والسماحة والعفو فلا وجود للوئام بين الجميع ولا سيما الزوجين، فتلك المبادئ الأهلية لو اتخذت واعتبرت قانوناً في بيوت المؤمنين يعملون به لبقي الوئام والوفاء وسادة للمحبة والطمأنينة فتغدو الحياة الزوجية سعيدة آمنة بخلاف ما لو لم تكن.

المحامي خليل كريم الخالدي / محافظة بابل



من حيث الطبيعة البشرية أن الأم تحب ولدها منذ أول لحظات ولادته في الحياة، وعندما يشاركها أي شخص في حب هذا الولد فستجد دورها يضعف اتجاه ولدها وهنا يكمن دور الولد في التحكم والتوازن في العلاقة العاطفية بين أمه وزوجته ومن الناحية الاجتماعية والأسرية وطبيعة المجتمع الشرقي والتي تبين إلى أن بعض الأزواج بعد الزواج يميل إلى زوجته أكثر من رعاية والدته خصوصا في حال سكنه في دار مستقلة مع زوجته وتحمل أعباء ومسؤولية الحياة وتجد الأم نفسها في معزل عن ولدها الذي طالما انتظرته حتى يكبر لسد احتياجاتها اليومية. أما الخلافات التي تحدث ونطلع عليها في واقعنا اليومي ومن خلال عملي كوني محامياً فأهمها تدخل الأهل أو الأم في كل صغيرة وكبيرة بين الأزواج وهو من أكثر الحالات شيوعاً إضافة إلى مسببات أخرى كثيرة.

د. علياء احمد ميرزا الأنصاري ناشطة في حقوق المرأة/ مديرة منظمة (بنت الرافدين)



تكاد تكون ظاهرة الخلاف بين(الكنة والعمة) من الظواهر القديمة التي تمتد إلى مئات السنين. وللأسف الشديد على الرغم من تقدم الزمن وتطور المجتمعات فكرياً واجتماعياً وتكنولوجياً، ورغم ارتفاع المستوى التعليمي والثقافي للأسر، إلا أن هذه المشكلة مازالت قائمة في غالبية الأسر العراقية.

اعتقد أن المشكلة رغم مخاطرها إلا أن حلولها تكمن في بعض النقاط البسيطة مثل:

• إعادة النظر في طبيعة العلاقة ما بين الأطراف، فعلى الفتاة أن تعي بأن هذا الشاب هو نتاج تربية هذه الأم، وأن احترامها لأمه وحبها له هو احترام لزوجها، وأن عملية الاقتران بشاب لا يعني الاستحواذ عليه وتحويله إلى ملكية فردية.

• يجب على الزوج أن يدرك أن علاقته الزوجية يجب أن تكون منفصلة بشكل كامل عن علاقته بأمه وذويه، وأن لا تكون هناك مقارنات بينهما، وأن يكون ذكياً وحكيماً في تقريب المسافات بين الطرفين وأن لا يظلم طرفاً على حساب الأخر.

• على الأمهات أن يدركن بأن هذا الابن، قد أصبح رجلاً ولديه أسرة والتزامات خاصة معهم، وهي بصفتها أمّاً عليها أن تحترم هذه الخصوصية وهذه الحياة

• وأخيراً ليتعلم الجميع الزوجة - الزوج- أم الزوج كيف يعيشون معاً تحت سقف واحد من منطلق الحب والتسامح ونكران الذات.

الإعلامية سمر إسماعيل عبد الغني / مسؤولة أعلام دائرة الطب العدلي / وزارة الصحة



الخلاف بين الكنة والعمة مشكلة اجتماعية أزلية فإن هذه العلاقة غير مستقرة ولا تقتصر في مجتمعنا فقط ، بل تشمل حتى الدول العربية والأوربية وقد أشارت إليها الكثير من القصص الشعبية والتراثية التاريخية ووثقتها الأمثال الشعبية مثل المثل القائل:(لو العمة ترضى عن الكنة كان إبليس دخل الجنة)، مما يعني أنها ظاهرة قديمة وليس بالحديثة وهناك بعض الإجراءات يمكن أتباعها لتفادي الخلافات منها:

• الاتفاق بين الزوج والزوجة بعدم تدخل أي طرف بعلاقتهم من ذويهم ، لكي تسود العلاقة التفاهم والاحترام والتقدير.

• عدم إشراك الأهل بحل الخلافات الزوجية، والأهم من ذلك هو استقلال الأسرة بالسكن، وذلك لديمومة هذه الأسرة والابتعاد عن أي تدخل من ذوي الزوجين.

السيدة آلاء الغريباوي/ محررة في مجلة (الولاية) / الصادرة عن العتبة العلوية المقدسة



برأيي إن أهم أسباب هذا الصراع هو الأنانية و الإفراط في حب التملك..وهنا أقصد أنانية بعض الزوجات المفرطة، حيث تشعر بأنها تملكت زوجها فتكون رافضة وبشكل قطعي من وصل أرحامه وتحديداً الأم، وأكثر الأشخاص يتأثر نفسياً في هذه المعضلة هو الزوج الذي يبقى عالقاً بين رضا وطاعة الأم التي أوصى بها الإسلام، وبين إرضاء زوجته. والزوجة الذكية الصالحة هي التي تكسب ود أهل زوجها قبل الزوج نفسه.. لأن المرأة في مقتبل العمر تكون أكثر قدرة على التحمل و تخطي الأمور.. وفي الختام أتمنى للجميع أن يكون على وئام الزوجة - الزوج - العمة لكي تهنأ الأسرة المسلمة بحياة يسودها الاستقرار.

رأي الزهور

• من الضروري أن تكون هناك أطر للعلاقة الزوجية للشريكين عبر اتخاذ الخلق الطيب وسيلة للعيش الكريم مع ذوي الزوج وكذلك بين الزوج وذوي الزوجة.

• العمل بموجبات التراحم الأسري بين الزوجة وذوي الزوج.

• سر السعادة وضمان استقرار العلاقة التعايشية بين الكنة والحماة مشروط بمعايير نفسية إضافة إلى الاجتماعية والتي أشار إليها بعض الباحثين النفسيين في الدراسة الآتية:(أما الحموات والكنائن اللواتي نجحن في بناء علاقة متينة ومقبولة، فلأنهن استطعن الحفاظ على مسافة آمنة، خصوصاً من ناحية الحماة التي حافظت على مسافة من الزوجين وعملت على عدم التدخل في حياتهما وقراراتهما الخاصة وتجنّبت القيام بأي تعدٍّ على خصوصيتهما. ومن ناحية الكنة التي نجحت بالتعامل باحترام مع حماتها والسماح لها بالتدخل في بعض الأمور السطحية من خلال طلب النصيحة أو دعوتها للزيارة، والقيام بزيارتها مع الأولاد وتشجيع الزوج على تفقدها لكي تطمئن لجهة أهميتها بنظر ابنها واستمراره بتقدير وجودها)[٤].

٤- الموقع الإلكتروني www.snobonline.net.

مسابقة احفظ معنا أربعين حديثاً للإمام المهدي عجل الله فرجه







وضع خَدَمَة قسم الشؤون الفكرية والإعلام التابع للعتبة الكاظمية المقدسة نصب أعينهم أهدافاً محددة تصب في تسليح الإنسان فقهياً وعقائدياً وفكرياً وإثراء ثقافته وتبصيره بمسؤولياته وتعريفه بواجباته. من أجل ذلك كان التنوع ماثلاً بعملهم الدؤوب في سبيل بلوغ هذه الأهداف الراقية والأماني السامية، فبعد نتاج فكري وإعلامي رصين كسب تفاعل مختلف شرائح المجتمع من إصدارات دورية لمجلات متخصصة هادفة وصحيفة تمجد بطولات المجاهدين الباهرة، وكراسات وكتيّبات ومطويّات ناجحة، وندوات فكرية مثمرة، جاء دور تنظيم مسابقات تربوية موجهة إلى فئة الناشئة بالذات لتضحى تُلكم النشاطات الميمونة من ضمن أولويات واهتمامات أرباب الصنعة في هذا القسم المبارك لجدواها في تأصيل الثقافة الإسلامية الحقة في نفوس أبنائنا وأجيالنا الفتيّة، ومن بين تلك المسابقات المباركة التي أقامها قسم الشؤون الفكرية والإعلام هي مسابقة احفظ معنا أربعين حديثاً للإمام المهدي عجل الله فرجه وللأعمار من تسع إلى ثمان عشرة سنة، وقد انتظمت هذه الأحاديث النورانية المطلوب حفظها في كراس أصدره القسم وقام بتوزيعه على معارض كتب البيع المباشر للعتبات المقدسة الحسينية، والكاظمية، والعسكرية، والعباسية، ومزارات الكوفة، وقد تم الاختبار في يومي الجمعة والسبت (١-٢/١٢/٢٠١٧) في قاعة دار القرآن الكريم إذ بلغ عدد المشاركين٥٢ مشاركاً ومشاركة، كان عدد من أحرز درجة كاملة ٣٥.

وبعد إجراء القرعة بين المتفوقين فازت الأسماء الآتية: نبأ رائد سامي، نرجس حسن شياع، زهراء إياد، بلقيس خالد تركي، مريم قاسم زيدان، زينب رياض حسين، مجتبى فاضل حسن، جعفر مرتضى حسون، فاطمة جاسم حميد، إيناس ماجد بحر، إذ تم تكريمهم في ظل أجواء بهيجة وذلك بالحفل المركزي الذي أقامته الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة احتفالاً بولادة فخر الكائنات الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وحفيده الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام.

وفد العتبة الكاظمية المقدسة يحضر

وقائع المؤتمر العلمي النسوي الدولي

حضر وفد العتبة الكاظمية المقدسة النسوي وقائع المؤتمر العلمي الدولي النسوي الأول الذي أقامته مؤسسةُ وارثِ الأنبياء للدراسات التخصصية برعايةِ العتبةِ الحسينيةِ المقدسةِ وبمشاركة قسم المكتبات في العتبة العباسية المقدسة وتحت شعار: **(أوصيك يا أخية بنفسك خيرا)** وبعنوان: **(كربلاء وثنائية الجمال والمسؤولية)**، وشهد حفل افتتاح المؤتمر إلقاء محاضرة علمية من قبل الأستاذ الدكتور ابتسام المدني من كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة، ومن ثم البدء بمناقشة البحوث الخاصة بالمؤتمر، حيث تضمنت الجلسات البحثية في مضامينها النهضة الحسينية عبر تسليط الضوء على فكرِ العقيلة زينب (عليها السلام) ودورها العريقِ في هذه النهضة، ووصل عددُ البحوثِ المقبولة حوالي (٦٣) بحثاً من أصل (١٠٧) بحث لباحثات عراقيات ومن دول مجاوره كالبحرين وسوريا والجزائر ولبنان، وتأتي هذه المشاركة لتؤكد التفاعلَ الكريمَ في المحافلِ العلميةِ ضمنَ منهاج العتبات المقدسة في إحياء أمرِ ونشر ثقافتهم الكريمة في محافل النسوة المؤمنات في المجتمع.



وقد كان لمجلة (زهور الجوادين) لقاءات بعدد من الشخصيات منها لقاء مع السيدة (سميرة قسرجي) من الجزائر مسؤولة مؤسسة وارث الأنبياء فرع قم المقدسة، حيث سألناها عن أهداف المؤتمر وإلى ماذا يسعى؟ فأجابت متفضلة: هدفنا من المؤتمر هو جمع نساء من دول مختلفة في مكان مقدس لمناقشة أمور دينية بحتة تخص مذهب آل البيت (عليهم السلام)، وهذا المؤتمر هو بمثابة تظاهرة اجتماعية دينية هدفها إرسال رسالة إلى كل نساء العالم مفادها أنَّ المرأة المسلمة بحجابها وبعفافها وبانتسابها إلى الإسلام تستطيع أن توصل رسالتها وصوتها وتدافع عن دينها ومعتقدها بكل حرية.

كما كان لنا لقاء مع الباحثة (خديجة محمد علي) من دولة البحرين، سألناها عن مضمون بحثها الذي قدمته؟ فأجابت قائلة: شاركت ببحث تحت عنوان (التجليات العقدية في نساء الركب الحسيني) وقد تناول هذا البحث كلمات نسوة الركب الحسيني والمنحى العقائدي في كلماتهن من أصل التوحيد حتى المعاد، وكيف كان لهذه النسوة دور في إبراز الجنبة العقائدية التي هي أساس الجنبة السلوكية فالنسوة أثناء سبيهن قمن ببث معاني العدل والتوحيد والنبوة كما سعين إلى تعريف الناس بحقيقة الإمامة وحقانية أهل البيت (عليهم السلام) في قيادة الأمة.

كما تشرفنا بلقاء السيدة (زهراء القبانجي) مسؤولة شعبة العلاقات والتشريفات النسوية في العتبة، وسألناها عن رأيها في هكذا نشاطات نسوية وتجمعات ثقافية فأجابت قائلة: بلا شك نحن بأمس الحاجة إلى هكذا مؤتمرات وندوات ثقافية تثري ثقافة المرأة الموالية وتسهم في تنمية أفكارها وتساعد على تقدمها وتطورها أكثر فأكثر.

إنَّ المشاركة الفاعلة للنساء المؤمنات في هذا المؤتمر تدلّ على مدى اهتمام شريحة النساء بالمؤتمرات العلمية ومجمل النشاطات الثقافية والمعرفية التي تثري وتسهم في نهوض الواقع النسوي على الصعيد الثقافي والاجتماعي والديني.

مما لا ليس فيه إن الإعلام - المرئي والمقروء والمسموع - بات رقماً صعباً في معادلة الحياة وتطور المجتمعات، فهو سلاح ذو حدين، إما أن يكون عاملاً من عوامل النهضة الفكرية والتربوية، أو معولاً لهدم المبادئ والقيم. لذلك نجد أن التنافس في هذا المضمار قائمٌ على قدم وساق في أغلب البلدان المتحضرة والمتمدنة في سبيل استثمار هذا المجال الحيوي والمهم والخطير، وأضحى الإعلام بكل صنوفه وفروعه مُسيراً وفق إرادات ربحية أو تحركه أجندات سياسية أو تدعمه مرامٍ مجتمعية، لذلك نجد هذا المجال ينمو نمواً مطرداً ومتسارعاً والجميع يستغله بما يخدم مصالحه وتوجهاته.

الإعلام المرئي الملتزم

على ضفاف التقييم

وبمقالنا المقتضب هذا نريد أن نسلط الضوء على الإعلام المرئي الملتزم، وما قدمت الفضائيات الإسلامية لجمهورها. أما لماذا وقع الاختيار على المرئي لا سواه؟ ذلك لأنه يتفوق على نظيريه (الصوتي والورقي) فهو وسيلة النشر الأكثر فاعلية، وهذا الادعاء له ما يسوغه، كون أن هنالك شرائح من المجتمع يناسبها المرئي أكثر، ومنهم الذين لا يجيدون القراءة ولا الكتابة، وفئة الشباب التي تجذبهم وسائل الاتصال المرئية، وقبل هذا وذاك لا يكلف الإعلام المرئي المتلقي - مهما كان تحصيله العلمي أو مستواه الثقافي- عناء القراءة والمطالعة والبحث والتمحيص، فهو سهل المأخذ والفهم، ورسالته أوضح وأبين لكل من يوجه له، كما أن الوسائل التي تعتمد على المادة الإعلامية المرئية كالتلفاز مثلاً هي أكثر انتشاراً لدرجة أننا لا نجد بيتاً يخلو من تلك الوسيلة الإعلامية. من أجل هذا كله نربع الإعلام المرئي على عرش الوسائل الإعلامية.



غفران كامل

وهنا يأتي استفهامنا الذي يحق لنا طرحه على الجهات التي تدعي أنها القنوات الرزينة -الملتزمة- وهو: ماذا قدّم هذا اللاعب الكبير للمتلقي سيما إذا ما لاحظنا تزايد أعداد المحطات الفضائية المحسوبة والمنسوبة على المذهب يوماً بعد آخر؟ وهل استطاعت تلك الفضائيات تقديم وجبات تربوية دسمة؟ وهل أسهمت في إرواء ظمأ المتلقي المتعطش بعد أن عانى عقوداً من التعتيم الإعلامي على تراثه الذي يمحق طوق الوحشية المعتمة؟

يبوح لنا الواقع الحالي أن القنوات الفضائية الإسلامية فسحت المجال للفضائيات العابثة بالقيم وتركت لتلكم القنوات الساحة تصول وتجول فيها كيفما شاءت، بعد أن ارتضت الفضائيات الملتزمة بالتنازل عن موقعها واكتفت بحضور خجول لا يسمن ولا يغني من جوع، ولا يكاد يجد شيئاً أمام الزحف الغاشم لجنود الفضائيات المضللة واتساع مجالها وتمكّن سطوتها من المتلقي العراقي.

فمع بالغ الأسف نجد أن ما متوفر بين أيدينا من إبداع الإعلام المرئي الإسلامي هو دون مستوى الطموح بكثير، لا يجذب الكثيرين ولا يستهويهم، ومما يزيد من خطورة الوضع أن الإعلام المضاد المتمثل بالفضائيات -المحلية أو العربية- التي تعتدي على الأخلاق والآداب العامة غالباً ما تكون ماكرة وأكثر حرفية، فتقدم ما تريد تقديمه بطريقة دس السم بالعسل، مما يشكل خطراً على مجتمعنا عموماً وأجيالنا الفتية بالذات.

وهناك أسباب عدة أدت إلى هذا الوضع المتردي للإعلام المرئي الملتزم ووقفت عائقاً دون نموه وازدهاره، منها على سبيل المثال لا الحصر:

* نتاج الأعمال الفنية - سواء كانت برامج أو مسلسلات أو فواصل- أفات عدة، من قبيل السطحية في الطرح والهامشية في معالجة مشاكل المجتمع، والرتابة وقلة الأفكار الجديدة والميل إلى التقليد الأعمى أكثر من الابتكار؛ بمعنى أن فحوى المواد الإعلامية المطروحة في الفضائيات الإسلامية تئن من السطحية.

* ضعف إمكانيات الإنتاج وقلة مصادر التمويل.

* غياب الخبرات الفنية والكفاءات العلمية المتخصصة في هذا المجال.

* قلة المعدات والتجهيزات وعدم مواكبة التقنيات الإعلامية الهائلة في مجال التصوير أو الإخراج الفني أو في مضمار المؤثرات البصرية وغيرها.

كل تلك الأسباب أثرت بشكل كبير على الإعلام الإسلامي وأدت إلى تراجعه. وهناك أمرٌ مثير في موضوعنا المحيرة على ضياع وتبدد الإمكانات والأموال لبعض الفضائيات عندما تضع مادة إعلامية على مدار الساعة لتجد فيها أجراسها وما يتناسب مع سياساتها، بل أكثر من ذلك نرى أن هناك فضائيات تحسب على الساحة الإسلامية وهي تمجد شخصاً بعينه وبطرق مباشرة وغير مباشرة، في حين كان الأولى أن تستثمر تلك الإمكانات والطاقات في سبيل تأصيل الثقافة الإسلامية ومبادئ المذهب الحق الذي عانى زمناً من الإقصاء والتهميش.

ولكي نكون منصفين ولا نقع في محذور الإفراط أو التفريط نقول أن هناك فضائيات إسلامية متواجدة على الساحة ناجحة نسبياً ولا تخلو من طرح متألق، لكنها قلة لا تتناسب مع الكم الهائل من أعداد المحطات التلفزيونية الإسلامية الموجود في الساحة الإعلامية والتي ننتظر منها الأكثر والأفضل. فالملاحظة تقول: أنه لا يوجد نسبة وتناسب بين الرقم الكبير لأعداد هذه الفضائيات والمحطات وبين ما هو مقدم من مادة إعلامية جاذبة تستقطب شرائح واسعة من المجتمع، وهذا الأمر بلا شك يؤشر خللاً كبيراً في الماكنة الإعلامية الملتزمة مما يستدعي استنفار الجهود حتى ننتشل الإعلام المرئي من واقعه المرهق والمحبط.

وفي الختام لا يسعنا إلا أن نستنهض الطبقة المجتمعية الواعية للقيام بحملات توعية تجاه الكشف عن المخاطر الناجمة من استمرار النشاطات التخريبية والهدامة للفضائيات المسمومة - العالمية والإقليمية والمحلية- وتعرية مساعيها الداعية إلى مسخ الشخصية الإسلامية، وكذلك نناشد ذوي التخصص من أجل العمل على انبثاق إعلام إسلامي ملتزم محترف يصحح الحالة، يواكب تطورات العصر ومتطلبات المرحلة، ويجمع بين مقومات الفن وشروط الإبداع، يقع على عاتقه الارتقاء بالعمل الإعلامي النوعي ويتكفل بجلب دهشة المتلقي، ويساير تطورات العصر، ويتجدد بتجدد الحدثان وليس إعادة قديم كان، ومن أجل بلوغ ذلك لا بدّ من تضافر جهود وتكاتفها الجميع لكي يعملوا على توفير الإمكانات المادية والتقنية حتى يأخذ الإعلام المرئي الإسلامي مكانته ودوره الريادي في بناء المجتمع، ويخرج من بوتقة التقليد والرتابة التي باتت لا تجدي نفعاً، ويقدم لنا مواد إعلامية بثوب قشيب يسر الناظرين، علّه يكون جدار صدّ صلباً أمام الهجمة الإعلامية الشعواء التي تضرب مجتمعنا اليوم.

تمهّل قبل أن تنشر

لعل التطور الإلكتروني أذهل عقول الناس فاقتحم مفرداتهم اليومية حتى أصبح من ضروريات بعضهم، وذلك لسهولة التعرف على ما يجري من أحداث وخطوب في جميع أرجاء الأرض، وكأن العالم غرفة صغيرة يتعارف من فيها بعضهم إلى بعض من خلال ضغطة زر واحدة. وصار انتقال العادات والتقاليد في المتناول وسرعان ما نجد الظاهرة -الجيدة أو السيئة- التي تمارس في أقاصي الأرض يتناولها من هو في أدنى الأرض. وللأسف الشديد إن فكرة التواصل الاجتماعي عبر (الإنترنت) وقنواته-(اليوتيوب، الواتساب، الفايبر، التليكرام، الماسنجر) وغيرها- لم تُستخدم بشكل صحيح ولم يفهم فائدتها الأغلب الأعم فاتخذت مصدراً للتهريج والافتراء والادعاءات. فمثلاً صاحب الخبر أو الحادثة يطلب نشره ومشاركته دعماً للصفحة أو حتى يعرف الناس أفعال فلان من الناس ويأخذ بالتعريض والتشهير وتنطلق الصفات والكلمات غير اللائقة بحقه– الحرامي، الفاسد، الظالم، القاتل، قاطع الأرزاق، إلى غير ذلك -ثم يضاف إليه أنه يسيء إلى المذهب أو الدين، أو العشيرة، أو العائلة، أو...- فامتلأت قنوات التواصل الاجتماعي وقنوات الإعلام بالإشاعات الكاذبة والافتراءات والترهات، وما يسيء إلى الآخرين، فماذا علينا أن نصنع لنوقف مثل هذه الأخبار والظواهر التي لا أصل لها؟ فعلينا أن نتوقف قبل أن ننشر الخبر المعيّن أو إضافته ونتعرف على ما يوصل إلى الآخرين عن طريقنا، ونعلم أننا سنقف بين يدي جبّار السموات والأرض يوم القيامة وسيسألنا عمّا فعلنا ولماذا؟ وهل أن ما قمنا به يخدم الإنسانية ويُربي الفضيلة؟ أم لنا مآرب خاصة مثل التوهين والنيل من الآخرين، وفي ذلك اصطفاف إلى جانب الشيطان. اسأل نفسك: هل إن الله سبحانه سيثيبنا على ما ننشر ونمرر نشره أم سيعاقبنا؟ والعاقل من يستزيد من الخير ويبتعد عن الشر، لذا علينا أن نتبع الآتي:

* غالباً ما يُنشر عبْر قنوات التواصل الاجتماعي أخبار عن معجزة أو كرامة حصلت لفلان من الناس ويقسم بالله: إن من ينشرها يأتيه خبر يفرحه أو بشارة تسرّه بعد عشرة دقائق أو هذا اليوم وهكذا، وقطعاً تمضي الدقائق والأيام ولا يتحقق للناشر ما كان يأمل حصوله من مشاركة المنشور أو الخبر ومن ثم سيكون الخبر المنشور سبباً لتوهين الدين أو المذهب من خلال تلك الخرافات، وهناك أيضا ظاهرة أخرى يستخدمها البعض عبر قنوات التواصل الاجتماعي، حيث يقوم بنشر صورة أو لقطات لحادث معيّن ثم يكتب عبارة (عليك كذا انشرها، أو اكتب كذا كلمة وإلا انت غير مبرأ للذمة، أو إن الصفحة تحتاج إلى دعم فشارك حتى تنال رضا الإمام الـ... أو شارك ولو بكلمة وأقسم بالـ. عليك لا تغادر الصفحة قبل التعليق أو النشر). ومن باب التنبيه والتنويه، إن القارئ أو المتصفّح لمثل هذه الأخبار وغيرها غير ملزم بالنشر أو التعليق، خوفاً من القسم الذي أخذه الناشر على القارئ، هذا ما أفتى به فقهاؤنا الأعلام ويُسمّى مثل هذا القسم بـ(يمين المناشدة)، ومنهم سماحة آية الله العظمى السيد أبي القاسم الخوئي (أعلى الله مقامه) حيث أفتى بـ(لا يتعلق اليمين بفعل الغير ويسمى يمين المناشدة كما إذا قال: والله لتفعلن، ولا بالماضي ولا بالمستقبل فلا يترتب أثر على اليمين في جميع ذلك)[1].

* الأخذ بالاعتبار معرفة شخصية الناشر وإلا نقع في المحذور، فإن كان الخبر المنشور كاذبا ويوجّه إلى فلان من الناس فإنه يكتسب إثمين، الأول الكذب، والثاني البهتان وكلاهما

١- منهاج الصالحين، السيد الخوئي، ج٢ ص٣١٧.



الشيخ طه العبيدي

من الكبائر. وإذا كان الخبر صادقاً، فيجب علينا أن نُحسن الظن بإخواننا عملاً بمضمون الآية المباركة حيث قال تعالى: (لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا)[٢]، وبنصيحة رسول الله ﷺ حين قال: (ظنّوا بالمؤمنين خيراً)، وقوله ﷺ: (حُرّم على المسلم دمه وماله وأن يُظنّ به ظنّ السوء)، وقال الإمام علي عليه السلام: (ضع أمر أخيك على أحسنه)، فضلاً عن الأحاديث التي تأمرنا أن نحمل المؤمن على سبعين محملاً من الخير.

* التأكد من الأخبار التي تُنشر والعمل بمضمون الآية الكريمة التي تقول: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ)[٣]، وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ)[٤]، وقول رسول الله ﷺ: (سباب المؤمن فسوق)، وقوله ﷺ: (لا يسارُّ عبدٌ عيب عبدٍ إلا ساره الله يوم القيامة)، وقوله ﷺ (المسلم من سَلِم المسلمون من لسانه)، فتعليقك على الخبر يمنح صاحب الإشاعة صفة الصدق لمن يثق بك، وبذلك ينتشر الخبر – الكاذب أو الصادق - ويأخذ حيزاً أكبر مما يُتوقع له، وتذكّر أنك غالباً ما تفتقر إلى اليقين فيما يصلك من أخبار، وحتى لو اطلعت بنفسك على أمر ما فتذكر قوله تعالى: (لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا)[٥].

* معرفة الشخص المستهدف، ومكانته، وتاريخ أسرته، وتاريخه الشخصي، أو قد يكون رمزاً أو عنواناً بارزاً في الناس، له شأن عظيم أو مرجعاً من مراجع الدين، فلا تتسرع في إطلاق الأحكام أو المشاركة فيها، وتذكّر أن (سرعة الاسترسال عثرة لا تقال)، واعلم أنك قد تكتب على الظن والتهمة، والملائكة يكتبون بيقين والجوارح شهود.

* لا بد من معرفة ماهيّة الخبر، فإن الأغلب الأعم ينشر الخبر دون معرفة ماهيته، فقد يكون المشارك للنشر كالناشر لا يعرف مدى أهميته أو ضرره على الآخرين، حينها يقع في ظلمهم، والذي ينشر الخبر قطعاً يكون ظالماً لهم، وقد أمرنا الله تعالى ألا نركن إلى الذين ظلموا فقال عزّ من قال: (وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ)[٦]، ولذا توجّب علينا مهاجرة من يشيع الإشاعة ويرمي الناس بالكذب والافتراءات، وإن الله تعالى توعّد بالنار من يميل إليهم، فكيف بمن ظلم وافترى؟

* ينبغي التنبيه والتذكير أن كثير ما تشاركه في النشر يكون مدعاة للتنظير في تسقيط الذوات، فحذارِ القيل والقال وحذارِ ما ينشر من مقال، وحذارِ مواد الجهال، والغوص في بحار الرمال. قال رسول الله ﷺ (إن الله يكره لكم ثلاثا: قيل وقال، وكثرة السؤال وإضاعة المال)، وقال ﷺ: (الكلمة الطيبة صدقة)، فإذا كانت الكلمة الطيبة صدقة، فما للكلمة الخبيثة، أو غير الطيبة؟ فتأمّل.

٢- سورة النور، الآية ١٢.

٣- سورة الحجرات، الآية ٦.

٤- سورة الحجرات، الآية ١٢.

٥- سورة النساء، الآية ١٤٨.

٦- سورة هود، الآية ١١٣.





تضحياتها سبب تعاستي

يسرُّ مجلة (زهور الجوادين) أن تمدّ جسور التواصل مع القارئات الكريمات، لتعلن لهنّ عن استقبال الأسئلة حول القضايا الاجتماعية والمشاكل النفسية وأساليب التربية وطرق الاعتناء بالأسرة وتنمية المجتمع، وتضع بعد ذلك الحلول والمعالجات لتلك الهموم بعد عرضها على المتخصصين وأصحاب الشأن، مع الحفاظ على الخصوصية الشخصية لصاحبة السؤال

راسلونا على البريد الإلكتروني:
flowers@aljawadain.org

وصلتنا الرسالة التالية من الأخت المرسلة (ي.ن): أنا طالبة في كلية الصيدلية المرحلة الثانية، أبلغ من العمر ٢٠ سنة، هناك مشكلة تؤرقني في حياتي، فأنا أشعر بالإحراج الشديد وأعاني من عدم الرضا في معظم أوقاتي بسبب وظيفة والدتي كونها تعمل عاملة خدمة في إحدى المدارس القريبة من دارنا بعد وفاة والدي بحادث سيارة قبل خمس سنوات. غالباً ما أشعر أن عملها هذا يجلب لي ولأخوتي العار، وأشعر بالنقمة الدائمة وعدم الراحة في حياتي بسبب هذا الأمر، فعندما أقارن عمل والدتي بعمل بعض أمهات صديقاتي، اشعر بالخجل الكبير والإحراج الشديد، فإحدى صديقاتي والدتها طبيبة نسائية، والثانية والدتها معلمة، أما الثالثة فوالدتها تعمل موظفة إدارية في جامعتنا، جميعهن يتكلمن بكل فخر عن أمهاتهن إلا أنا أرى الموت أهون من أن أخبر صديقاتي بعمل والدتي.

عزيزتي (ي.ن) أريد منك النظر والتأمل في النقاط الآتية:

أولاً: يجب أن تعلمي أن العمل والتكسب الحلال عبادة، مهما كانت صفة هذا العمل ما دام ضمن الحدود الشرعية.

ثانياً: يجب أن تقومي بشكر والدتكِ ومساعدتها تقديراً وتثميناً لجهودها المبذولة في سبيل توفير متطلبات المعيشة وسبل رفاهيتكم أنتِ وأخوتكِ البقية.

ثالثاً: عزيزتي تجنبي مقارنه نفسك بالآخرين، بالذات في موضوع الأرزاق لأن الله مقدرها بين عباده، واشكري الله واحمديه على نعمة وجود أم رائعة كانت وما زالت خير سند لكِ.

رابعاً: انظري إلى الأمور بمنظار ايجابي، وركزي على الإيجابيات التي تمتلكينها مهما كانت بنظرك صغيرة وبسيطة.

خامساً: تجنبي إظهار التوتر قدر المستطاع، وابدئي التغير من داخلك لأنه سوف يغير نظرتك إلى العالم لأنك ترينه من خلال اعتقادات فإن كانت سليمة رأيته سليماً.

سادساً: احرصي على تقوية مناعتك ضد كلام الآخرين وذلك بالقراءة والثقافة ولا تكترثي لما يقوله لك الآخرون فهم يتكلمون من خلال مفهومهم الذاتي وسيدافعون عنه حتى لو كان مغلوطاً وغير واقعي.

سابعاً: ارتبطي بالله سبحانه وتعالى ولتكن صلاتك بخشوع تام، واعرضي حاجتكِ بحضرته تعالى ألا وهي القناعة بالحال والرضا التام بما أنتِ عليه.

الاستشارية نور الحسناوي
مركز الإرشاد الأسري التابع للعتبة الحسينية المقدسة

من سالـمة خذي الخبر

رغد عزيز

متابعة الأخبار له فوائد كثيرة، إذ أنها تفتح لسامعها نوافذ المعرفة والثقافة والإحاطة والدراية، خصوصاً تلك التي تتصف بسمة الصدق سواء على مستوى النقل أو الحدث نفسه، ومن الأخبار المنقولة لنا ما تحدثت به سالمة مولاة الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) حيث قالت: كنت عند أبي عبد الله جعفر بن محمد (عليهما السلام) حين حضرته الوفاة، وأغمي عليه فلما أفاق قال: أعطوا الحسن بن علي بن علي بن الحسين وهو الأفطس سبعين ديناراً، وأعط فلانا كذا وفلانا كذا، فقلت: أتعطي رجلا حمل عليك بالشفرة يريد أن يقتلك؟ قال: تريدين أن لا أكون من الذين قال الله عز وجل: «والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب» نعم يا سالمة إن الله خلق الجنة فطيبها وطيب ريحها، وإن ريحها ليوجد من مسيرة ألفي عام، ولا يجد ريحها عاق ولا قاطع رحم)[1]. فمن خبر سالمة هذا نقتبس من الثقافات أجلها ومن المعرفة والدراية أجودها، إذ تكمن فيها:

ثقافة التودد

إحدى الثقافات التي سعى ديننا الحنيف إلى تربية الأفراد عليها وتحويلها إلى طبائع وسلوك طبيعي ثقافة حب الآخرين والتودد لهم، من خلال تشريعاته وأحكامه فضلاً عن توجهات المعصومين لهم بواسطة أحاديثهم وسلوكهم المنتهج، ويعود ذلك إلى مدى أهميته في سبك البناء الاجتماعي وجعله أكثر قوة ورصانة؛ فالقلوب كما تحدث عنها نبينا (صلى الله عليه وآله) بطبيعتها تحب من يتقرب لها بالود والرأفة والحب إذ قال (صلى الله عليه وآله): (جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض من أساء إليها)[2]. ويعد السعي في تحقيق الصلة والتقارب مع الأرحام - الأقارب - أحد مصادق حبنا وودِنا لَهم، وعلينا أن نأخذ بنظر الاعتبار السبل المجدية في تحقيق هذه الغاية من خلال سبل التواصل معهم، فالكلمة رغماً عن أثرها المحمود إلا أنها أحياناً وحدها لا تطبب جرحاً ولا تكفي حاجة لمن كان احتياجه لأكثر من الكلمة.

المعرفة والدراية

يضع الخالق بين يدي خلقه أمثلة حية ليستدلوا من خلالها على السبيل السوي، ولما كانت صلة الأقارب تتسم بنجاح العلاقات بينهم وبالتالي الرفعة المعنوية التي يكتسبها الشخص المبادر إليها فضلاً عن مكانته عند الله تعالى فإنها خير مثال يحتذى به لكسب مكانة أسمى عند بارئه كذلك كسب محبة قلوب غالبية مجتمعه، وذلك من خلال التواصل الاجتماعي أي صلة الناس والتودد إليهم ومساعدتهم عند حاجتهم لمساعدتنا، هذا التواصل الذي عرفه مجتمعنا حق معرفة قبل أن يصيره الآخرون مجرد مواقع تشغل وقتنا عن التواصل الحقيقي، فقد ألفنا أمهاتنا وجداتنا كيف كن يعتنين بالتواصل مع جاراتهن وأصدقائهن لعيادة المريضة ومواساة المحزونة والمباركة لِمن مَنَّ الله عليها بفرحة ما، لذلك كُنَ ذا حظ وافر في كسب محبة واحترام الجميع لهن.

وعلى أساس هذه المعرفة يتولد لنا أدراك كامل لأسائتنا لأنفسنا حال أدبارنا عن الأتيان بصلة الرحم وبالتالي نكون أكثر حرصاً على المفردات والسبل التي تتحقق بموجبها.

سيدتي اطلاعنا على أخبار المعصومين (عليهم السلام) من أهم مصادر تنمية النفس حيث التكامل وتربيتها على الفضيلة والمكارم، لذا لتحرص كل منا على هذه المطالعة المجدية.

١- بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج ٧١، ص٩٦.

٢- تحف العقول عن آل الرسول (صلى الله عليه وآله)، ابن شعبة الحراني، ص٣٧.



زينب حسين

تحفة السعادة

مسؤوليات كثيرة وضغوطات أكثر تُحدق بالمرأة كونها قطب الرحى في الأسرة وفي المجتمع ككل، وتزداد مع تعدد الأدوار التي تتقلدها، وهي في كل الأحوال مرهونة بمسألة الوقت والجهد وكيفية التوافق بين هذه الأدوار المختلفة.



الاستعانة بالحلول الحديثة

بما أن عجلة الزمن في تسارع فإنها تضغط بدورانها على المرأة وتؤثر فيها جسدياً ونفسياً وصحياً فلا يمكنها تحقيق التوازن في حياتها والسيطرة على كل المتطلبات والمسؤوليات الكثيرة التي تقع على عاتقها والأمر يزداد سوءاً خاصة إذا كانت تعمل بوظيفة أو مهنة ما داخل البيت أو خارجه، وعلى الرغم من توافر الآلات الكهربائية الحديثة والمتطورة التي تسهل الكثير من الأمور وتقلل من الجهد والوقت، نرى أغلب النساء ما زلن يعانين من هذه المشكلة حتى اضطر بعضهن في الآونة الأخيرة وخاصة من ذوات الدخل العالي إلى الاستعانة بعاملات الخدمة من الجنسيات الأجنبية المختلفة.

خير من الخدم

لو رجعنا بالزمن إلى الوراء ونشاهد ماذا أهدى رسول الإنسانية ﷺ إلى ابنته وبضعته الزهراء ﷺ عندما كانت تعاني من شدة التعب وهي تؤدي مسؤولياتها البيتية وباعتباره هو القائد الحاكم للأمة في ذلك الوقت كان يمكنه أن يخصص لها خادمة تعينها أو يجعلها تعيش حياة منعّمة ومرفهة كما يفعل الملوك والرؤساء مع بناتهم، لكنه ﷺ أراد لها أن تكون قدوة للنساء المؤمنات في الصبر وتحمّل المشقة والتعب، حتى أنه قال لها: (أنّه ليس امرأة من نساء المسلمين أعظم رزية منك، فلا تكوني أدنى امرأة منهن صبراً)[١]، فوهبها الذي (مَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى)[٢]، هذا التسبيح العجيب المسمى (بتسبيح فاطمة الزهراء) ليكون منهاجاً لها في حياتها تستعين به على ضغوط الحياة ومتاعبها لما له من فوائد معنوية جمّة وآثار عظيمة لا تحصى ولا تعد، فعن الإمام علي ﷺ قال: (أهدى بعض ملوك الأعاجم رقيقاً، فقلت لفاطمة: اذهبي إلى رسول الله ﷺ فاستخدميه خادماً، فأتته فسألته ذلك، فقال لها رسول الله ﷺ: يا فاطمة أعطيك ما هو خير لك من خادم ومن الدنيا بما فيها: تكبّرين الله بعد كل صلاة أربعاً وثلاثين تكبيرة، وتحمدين الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة، وتسبّحين الله ثلاثاً وثلاثين تسبيحة، ثم تختمين ذلك بلا إله إلاّ الله، وذلك خير لك من الذي أردت ومن الدنيا وما فيها، فلزمت ﷺ هذا التسبيح بعد كل صلاة، ونسب إليها هذا التسبيح، فيقال: تسبيح فاطمة)[٣].

لقد أدرك النبي ﷺ أن هذا التسبيح هو أغلى من كنوز الدنيا وما فيها وهو خير معين عليها فأهداه إلى حبيبته وبضعته الزهراء ﷺ كتحفة نفيسة لا يضاهيها شيء، فعن أبي جعفر ﷺ قال: (ما عبد الله بشيء من التمجيد أفضل من تسبيح فاطمة ﷺ، ولو كان شيء أفضل منه لنحله رسول الله ﷺ فاطمة ﷺ)[٤].

اقتران التسبيح بالصلاة

لقد ارتبط هذا التسبيح بالصلاة التي هي عمود الدين ووسيلة الاتصال برب العالمين والملاذ الروحي لكل مؤمن مبتلى كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اسْتَعِينُواْ بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ)[٥]، والحث على إتيان هذا التسبيح بعد كل صلاة مفروضة وعدّها من أفضل التعقيبات بعدها لما له من أهمية بالغة، فقد قال أبو عبد الله ﷺ: (من سبّح تسبيح الزهراء فاطمة ﷺ قبل أن يَثني رجليه من صلاة الفريضة غفر الله له)[٦]، وروي عنه ﷺ قال: (تسبيح فاطمة ﷺ كل يوم في دبر كل صلاة أحب إلي من صلاة ألف ركعة في كل يوم)[٧].

فيوض إلهية

وردت الكثير من الأحاديث التي تدل على بركة هذا التسبيح مما لا يسعنا ذكره في هذه الأسطر، فمن فوائده أنه يزيل التعب ويجلي الهمّ ويغفر الذنوب ويدفع البلاء ويزيد في الرزق ويعمّنا بسحاب البركة وألوان خير الدنيا والآخرة، ويستجاب من خلاله الدعاء لمن واظب عليه واتخذه منهجاً له في الحياة، خاصة إذا تعبقت حبات هذه التسبيحة بعطر الشهادة في سبيل الله تعالى وامتزجت بدم الشهيد، فعن صادق أهل البيت ﷺ أنه قال: (من سبح بسبحة من طين قبر الحسين ﷺ تسبيحة كتب الله له أربع مائة حسنة، ومحا عنه أربع مائة سيئة، وقضيت له أربع مائة حاجة، ورفع له أربع مائة درجة ثم قال: وتكون السبحة بخيوط زرق أربعا وثلاثين خرزة وهي سبحة مولاتنا فاطمة الزهراء ﷺ)[٨].

لم يلزمه عبد فشقي

ومن ناحية أخرى فإن ترك هذا التسبيح المبارك يؤدي إلى الشقاء والتعب والنصب، فقد ورد عن إمامنا الصادق ﷺ أنه قال: (يا أبا هارون إنا نأمر صبياننا بتسبيح فاطمة ﷺ كما نأمرهم بالصلاة فألزمه، فإنه لم يلزمه عبد فشقي)[٩].

درس من الدروس

بما أن هذا التسبيح يبدأ باسم الله وينتهي به فهذا واحد من تلك الدروس الجمة التي يحملها لنا لنبدأ أعمالنا باسمه سبحانه وننهيها به، ولا بد أن تكون نيتنا في أدائها القربة منه تعالى لنكون على تواصل دائم معه عزوجل، فعن أمير المؤمنين ﷺ: (إن العبد إذا أراد أن يقرأ أو يعمل عملاً فيقول بسم الله الرحمن الرحيم فإنه يبارك فيه)[١٠]، وعن أبي عبد الله ﷺ قال: (لربما ترك بعض شيعتنا في افتتاح أمره بسم الله الرحمن الرحيم، فيمتحنه الله عز وجل بمكروه لينبهه على شكر الله تبارك)[١١].

أخرها مسك

وبعد هذا الاستعراض الموجز لثواب تسبيح مولاتنا الزهراء ﷺ والأجر الجزيل له، فلا بد لكل ذي لب عاقل وكل امرأة مؤمنة بدينها أن تلتزم به وتورثه لأبنائها، وتتيقن بجدواه في حل كل أزماتها وضغوطاتها في الحياة، لأن رسالة الإسلام التي تبناها خاتم الرسل ﷺ لم تترك شيئاً من أمور الدنيا صغيرها وكبيرها إلا ووضعت له حلاً ناجعاً يقوّمها ويُصلحها بألوان من الأدوية المعنوية كصلاة معينة أو تسبيح أو استغفار أو دعاء أو ورد وغيرها الكثير.

١- السيدة فاطمة الزهراء ﷺ، السيد محمد بيومي: ج١، ص١٦٠.

٢- سورة النجم، الآية :٣.

٣- فاطمة الزهراء ﷺ من المهد إلى اللحد، القزويني، ج١، ص ١٢٩.

٤- الكافي، الكليني، ج٣، ص٣٤٣.

٥- سورة البقرة ، الآية : ١٥٣.

٦- فلاح السائل، ابن طاووس، ج١٢، ص١٦.

٧- كشف الغمة، الإربلي، ج١، ص٤٧٨.

٨- بحار الأنوار، المجلسي، ج٨٢، ص٣٤١.

٩- المصدر نفسه، ج٨٢، ص٣٢٨.

١٠- المصدر نفسه، ج٨٩، ص٢٤٢.

١١- ميزان الحكمة، الريشهري، ج٤، ص٣٦٥.

مسلمات المهجر

بين الثبات وخطر المناوئين

شهد واقع الجاليات المسلمة، ومنه النساء في بعض بلدان المهجر، تدهوراً ملحوظاً في وضع التعايش والتأقلم الاجتماعي بعد أحداث الحادي عشر من أيلول عام (٢٠٠١م) وبعد شيوع فكر التطرف (داعش) في بعض البلدان العربية، فقد أخذت بعض الجهات الإلحادية والعلمانية تتخذ الذرائع لمحاربة المسلمات وسلب حريتهن الدينية، عبر موجة خطابية مناوئة من التعنيف اللفظي والنفسي في انتزاع الحريات الإنسانية في مسائل تهم المسلمة مثل الحجاب والانخراط في المؤسسات العامة والعمل في تلك الدول، إلا أن سلاح المؤمنات من الأمة الإسلامية ممن تضطرّ إلى العيش والذهاب إلى تلك البلدان إنما يكون عبر الالتزام بمعايير الدين الحنيف وعدم الخروج عن ضوابط الإسلام من أجل إرضاء تلك الجهات المعادية، بل الدعوة إلى الدين وثقافته المتسامحة مع الجميع عبر المنتديات الثقافية وكما أمر به الله تعالى في قوله: (وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ)[1]. لذا أوصت المرجعية الرشيدة والمتمثلة بسماحة آية الله العظمى المرجع الديني الأعلى السيد علي السيستاني (دام ظله) أبناء العراق رجالاً ونساءً وشباباً ممن اضطروا إلى العيش في تلك البلدان إلى أن يأخذوا بعض التوصيات المهمة للحفاظ على هويتهم الدينية والعيش بأمان في ظل تلك الشعوب، المختلفة التوجهات، ومنها وصيته لهم (دام ظله): (لكل مجتمع ظروفه الاجتماعية الخاصة به، وله تقاليده وأعرافه وقيمه وعاداته: وطبيعي أن تختلف ظروف وقيم وعادات مجتمعاتنا الإسلامية، مما يجعل المسلم في تساؤل مستمر عما يجوز فعله ولا يجوز، وهو يعيش ضمن هذه المجتمعات ذات القيم المتباينة مع قيم مجتمعه الذي ولد فيه وعاش، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن العيش في مجتمعات ذات قيم غريبة تفرض على المهاجرين إليها من أبناء المجتمعات الإسلامية مقاومة الانصهار في بوتقة القيم الطارئة وحماية أنفسهم وأبنائهم من الذوبان التدريجي فيها مما يتحتم عليهم بذل جهود إضافية لتحصين أنفسهم وعوائلهم وأبنائهم من آثارها المدمرة)[2]، وحقيقة أن أهم الضغوط الغربية المجتمعية التي تمارس على المرأة وتسهم في تقييد حريتها الدينية والمجتمعية تبرز في ناحيتين:

تقييد الحريات الدينية (الحجاب)

الحجاب هو فرض، وليس رمزاً يشير إلى زي معين ترتديه امرأة دون غيرها، بل هو فرض ألزمت به المرأة شرعاً وفق الدين الحنيف إذ حدَّث به عز من قائل: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءِ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ)[3]، وقد شهد واقع المرأة المحجبة في البلدان الأوربية وخصوصا في بعض الدول مثل: (فرنسا- الدنمارك- هولندا- ايطاليا- المانيا- بلجيكا وغيرها من الدول الغربية) الكثير من الحملات الخطابية المناوئة التي تستهدف الالتزام بهذا الفرض من قبل النساء المسلمات، عبر محاولة سن قوانين تمنع المرأة من ارتداء الحجاب في المؤسسات العامة والمجتمع. وهذه التصريحات المشينة هي من قوى سياسية لها رأي في تلك المجتمعات رغم أنها تدعي احترام الحريات الإنسانية، وبرزت التيارات العلمانية في البلدان الغربية وأصحاب الفكر الإلحادي الذي يحمله الكثير من الغربيين وكذلك بعض العرب المهاجرين إلى سلب الكثير من حقوق المرأة المسلمة وبات البعض يشكل خطورة على تعايشها عبر خطاباته. ولعل أكثر تلك الخطابات هي: (الحجاب يقهر النساء المسلمات)[4]، والذي يهدف إلى إضعاف كيان المسلمة ومحو هويتهن الدينية التي تضمن لهن الحصانة المجتمعية في تلك المجتمعات المختلفة في التوجه، وتعددت الآراء عن الحجاب فهناك من يرى في قوله: (أن الحجاب ليس فريضة دينية تلقى دعم الغرب وترحيبه، وتتسبب في المزيد من تهميش النساء المسلمات اللاتي يرغبن فعلاً في تغطية الرأس أو الوجه، إذ إن أصواتهن تهمش من قبل الخطاب الثقافي الغربي الرئيس، وكذلك من قبل الخطاب الإسلامي التقدمي)[5]، وهناك أيضا بعض التصريحات المشينة من قبل بعض الشخصيات العربية العلمانية توجه في تلك البلدان الغربية أمثال (طارق فتاح) الرئيس السابق لاتحاد الكنديين الذي استهدف المرأة بقوله في إحدى القنوات الإعلامية الأجنبية: (إن المرأة المسلمة لا ينبغي أن يسمح لها بارتداء النقاب في الغرب لأنه مثل القناع ويشكل حاجزاً لا يسمح لنا برؤية وجهها)[6]، وحقيقة أن التيارات العلمانية وخطرها الفكري لم يلاحق المرأة المسلمة داخل المجتمعات الغربية فقط، بل استهدف وجودهن في داخل مجتمعنا العربي منذ فترة ليست ببعيدة أمثال قاسم أمين الذي دعا إلى السفور علناً والأخذ بقيم الحضارة الغربية وشيوعها في العالم العربي وخصوصاً بين شريحة النساء العربيات.

تقييد التفاعل المجتمعي والعمل المؤسساتي

الجهل بالإسلام وسوء فهمه وانعدام تدريسه في الكثير من المؤسسات التربوية في بلدان المهجر أثر وبشكل كبير في فهم طبيعة أفكار ومعتقدات الإسلام من قبل الجهات الغربية وكذلك من قبيل بعض المهاجرين من حملة الفكر العلماني.

ولم تسلم المسلمات من موجة الحملات الهوجاء المسيئة التي تستهدفهن فكراً ووجوداً، وازدادت هذه النظرة حدة بعد ظهور التطرف في واقع بعض البلدان العربية الداعمة للإرهاب، لذا فإن مناوءة فكر المسلمات في بلدان الغرب ومحاولة عزلهن عن المشاركة المجتمعية والعملية وفي مجالات الثقافة بات أكثر وضوحاً وشكّل ناقوس خطر على وضع المرأة المسلمة. فالكثير منهن واجهن صعوبة في توفير المعاش لأسرهن عبر الانخراط في المؤسسات العامة في بعض الدول الغربية، وكذلك في مواصلة دورهن الثقافي في المحافل العامة التي تعنى بها بعض الجاليات العربية في تلك البلدان، وقد بينت بعض الدراسات واقع حال الجاليات المسلمة ومن ضمنه المرأة في بلدان الغرب: (على الرغم من كل الحرية المتاحة والمعطاة لكل من يحمل حق المواطنة الغربية، إلا أنّ المسلمين المقيمين في الغرب لم يستفيدوا من هذه الأجواء والفضاءات السياسية الحرة إلا بمقدار اثنين بالمائة، كما تفيد العديد من البحوث الغربية)[7].

ومن صور تضييق الخناق على واقع المسلمات في بعض الدول المعادية للإسلام هو وضع قوانين مجحفة تحد من تأسيس المنظمات الفكرية التي تعنى بتبصيرهن بثقافة الإسلام الوضاءة، لذا فإن وعي المسلمة في بلدان

١- سورة فصلت، الآية ٣٣.

٢- موقع مكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد السيستاني (دام ظله) www.sistani.org

٣- سورة الأحزاب، الآية ٥٩.

٤- نظرة الغرب إلى الحجاب (دراسة ميدانية موضوعية)، كاترين بولوك، تعريب شكري مجاهد، ص٨.

٥- المصدر نفسه، ص١٣.

٦- المصدر نفسه، ص٢.

٧- المسلمون في الغرب قبل وبعد الحادي عشر من سبتمبر، د. مالك بن إبراهيم الأحمد، ص٦-٧.



المهجر ضرورة للحفاظ على كيانها الثقافي والذي يأتي من خلال سبل عدة منها الاهتمام بالتزود بالمعارف الإسلامية وإن كان عبر الفضاء المعلوماتي (الإنترنت) باعتباره سبيلاً للنهوض بالواقع الفكري لشريحة النساء عامة في تلك المجتمعات، ولا بد من إحياء جوهر الفكر الإسلامي بالمحاضرات التثقيفية للحفاظ على كيان المنظومة الفكرية الدينية الرصينة في فكر الأسر العربية ومنه الأسرة العراقية لكي لا ينجرّ أبناؤهم خلف قضبان الفكر الغربي الذي يجعلهم من الأخسرين عملاً في الدارين. وكما هو معروف أن الأحداث الاجتماعية لن تتمخض عن نتيجة واحدة، لذا فإن المؤشرات المختلفة تبين رغم التضييق الذي تمارسه الدول الأوربية على ممارسة المسلمات حرياتهن الدينية الفكرية وكذلك في واقع مشاركتهن العملية، إلا أن واقع تلك الشعوب الغربية أيضا شهد هو الآخر في الآونة الأخيرة زيادة نسبة معتنقي الإسلام من المستبصرات نتيجة التأثر بالثقافة الإسلامية عند أداء المسلمات للشعائر الدينية في المناسبات الإسلامية الخاصة أمام مرأى النساء الغربيات.





احبسي متاعبك

للشخصية تعلق وثيق في تكوين انطباع الناس حول فرد معين، ويختلف تعريف هذه الكلمة لدى المتخصصين، حيث أبحر الكثير منهم في فك أواصر هذه المفردة لفهم جزئياتها لإعطاء الأفراد شيفرة تكوينها، ومن التعريفات المعتمدة لدى المختصين عرفها («بيث هس» بأنها: (النمط الثابت والمميز من السلوك والأفكار والدوافع والانفعالات التي تميز الفرد) وعرفها العالم الأمريكي سوليفان بأنها: (الطرق المميزة التي يستطيع من خلالها الفرد التعامل مع الآخرين))[١]، ومن التعريفين يتضح لنا أن الجزئيات التي تبني شخصية الفرد والمتمثلة بالسلوك والانفعالات والأفكار.. إنما هي من اختيار الشخص غير مفروضة عليه، ومن ثم فبناء شخصيته وقولبتها وفق صورة معينة يعتمد على اختياره، لذلك علينا أن نعتني باختياراتنا لأنها ستحدد انطباع الآخرين عنا، ولمن أراد أن يكون له شخصية يجلها الناس ويحترمونها لإيجابياتها ما عليه سوى الاستناد إلى الإرث التعليمي الذي خلفه لنا المعصومون (عليهم السلام) في هذا الجانب، حيث أغدق علينا نبينا الأكرم (صلى الله عليه وآله) والأئمة الأطهار بمنهاج مفصل لما يأخذ ويترك، وقول الإمام الصادق (عليه السلام) في أن: (صاحب المصيبة أولى بالصبر عليها)[٢] الذي قاله لأحد الرجال عندما كانا معاً في طريقهما لتعزية أحد الرجال فانقطع شسع نعل الإمام (عليه السلام) إذ بادر الرجل بخلع نعله وقدمه للإمام كي يلبسه.

ينظر من قول الإمام أهمية تربية الإنسان لنفسه على تحمل المعوقات والصعوبات التي تواجهه في حياته، ويبتعد عن طلب المساعدة لحل مشاكله إلا في الحالات الضرورية أي تلك التي تخرج عن حدود مقدرة حلها، وبعد تحمل

١- الإنسان والبيئة، محمد بشير العامري، ص ٥٨ - ٥٩.

٢- الكافي، الشيخ الكليني، ج٦، ص٤٦٥



معادلة مختلفة

ألوان في سماء بيتي

تتحكم المرأة بالحالات النفسية العامة التي تمر بها الأسرة، كونها المحرك الرئيس لعوامل خلقها، والمتحكم الأول فيها، للدور المهم الذي تلعبه بين أفرادها، والذي يضمن لها قدرة التأثير في جميع الأفراد، فبمقدور المرأة أن تجعل بيتها دوحة تملؤها السعادة والود أو العكس، والذي يتحقق من خلال المنهج والسلوك الذي تتبعه المرأة داخل بيتها، ومنها:

ترتيب ديكور المنزل

تلعب الكيفية التي يكون عليها المنزل أهمية في نفسية أهله، فأناقة المكان وترتيبه له أنعكاساته الإيجابية على الأفراد، وعلى الرغم من الاختلاف في كيفية ترتيب ديكور المنزل بناء على الحالة الإقتصادية التي تتمتع بها الأسرة، إلا أن هناك بعض الثوابت التي لا يمكن تجاهلها، ومن أهمها:

. عند اختيار الأثاث أن يكون مناسباً ومساحة المنزل، إذ يعطي المكان المزدحم بالأثاث شعوراً بالضيق والعتمة.

. لاختيار الألوان أهمية بالغة لما لها من تأثير في جمالية الأماكن، إذ يجب في اختيارها مراعاة انتقاء الألوان المفضلة لدى أفراد الأسرة فضلاً عن توافقها مع مساحة المنزل، إذ تفضل الألوان الفاقعة للأماكن الصغيرة لأنها تتمتع بعمق لذلك تبدو المساحة للناظر لها أكبر وعلى عكسها تماماً الألوان الغامقة.

. الاهتمام بحديقة المنزل، كذلك الحرص على اقتناء النباتات الطبيعية داخل المنزل خصوصاً تلك التي تخلو من الحديقة، لأنها تمنح المنزل رونقاً خاصاً، ولمن لم تمتلك المعرفة بالنباتات الطبيعية يمكنها اختيار الصناعية بدلاً منها.

. للوحات الجدارية والمنضدية وقعٌ خاصٌ في النفس، لذلك يحتاج اختيارها شيء من الدقة، فالمناظر الطبيعية تمنح الهدوء النفسي، وصور العائلة تساعد على تأجيج مشاعر بعضهم تجاه بعض، فضلاً عن السور القرآنية التي تزيد من البركة وتمنح النفس الطمئنينة.

التنظيم

عادة ينفر الإنسان من كثرة التوجيه وتكرار أمري أفعل أو لا تفعل، لذلك المرأة الذكية هي التي تجعل من أفراد أسرتها نظاميين وفقاً لمنهاجها هي لكن دون أن تشعر أي واحد منهم، فتنظيمها لحياتها وسلوكها اليومي يجعل من أسرتها يحذون حذوها

الأمور البسيطة إنما هو تدريب وترويض للنفس على تحمل الأمور الأكبر وقعاً وتأثيراً، ويعد هذا المنهج من أهم المفردات التي ترسم صورة إيجابية للشخصية في أذهان الآخرين، حيث أن الشكوى الدائمة وطلبنا للمساعدة باستمرار لحل مشاكلنا التي يمكننا حلها بأنفسنا ـ ولو بعد حين ـ يعطي انعكاساً واضحاً على سلبية الفرد اتجاه تحمل المسؤولية ومن ثم يظهر للآخرين بصورة الضعيف والمنكسر الباحث على إثارة مشاعر الآخرين واستجداء عطفهم: وعادة، إن هكذا أفراد يعانون من الوحدة، فمهما تعاطف الآخرون معهم فسرعان ما يشعرون بالملل منهم، إذ أنهم يجدون فيهم مصدر بث للطاقة السلبية قد ينالهم تأثيرها بمنحهم الشعور بالعجز عن المواجهة واليأس من إمكانية حل مشاكلهم وتغيير واقعهم.



١+٣=١ معادلة لا يفهمها أي عقل، فهي من حساب الحياة ولا دخل لها في المعادلات الرياضية!!

استهجنت كلام عمتي المدرّسة المتقاعدة ذات الثمانية عقود بل عندما ذكرت معادلة حسابية وأعطت جواباً خاطئاً لها حيث قالت: (واحدة زائد ثلاثة تساوي واحدة)، وأعطيها الجواب الذي يبت به العقل وفقاً للمقاييس الحسابية التي تعلمتها حتى تخرجي من الجامعة وعلمتها لبناتي، لكنها بقيت مصرة على كلامها حتى قالت لي: أنت تحسبينها رياضياً وأنا أحسبها حياتياً؛ أثار جوابها هذا استغرابي أكثر من جوابها الأول، حتى فهمت مقصدها والذي فيه تجتمع الحنكة والذكاء، إذ لم يكن مقصدها الأرقام وإنما النساء، وخصت منهن تلك التي ترفض أن تجتمع معها أخريات على ذمة زوجها، متغافلة عن مساءلة نفسها عنها ترى لماذا زوجي يبحث عن زوجة أخرى؟ ربما لأن مواجهة الحقيقة يصعب عليها، إذ يعز على ابن آدم أن يخطئ نفسه خصوصاً المرأة في هذا الجانب؛ فغالبية الزوجات ترى في نفسها الكمال وتتهم الزوج بالقصور تجاهها وربما الابتذال وحب النساء أو اتهام الزوجة الأخرى بالالتفاف وسرقة الرجل وما إلى ذلك من الأحاديث التي تثيرها الزوجة التي تجعل من نفسها الطرف المظلوم بنفي أخطائها، وتتجاهل دوافع زوجها للارتباط بزوجة أخرى والتي غالباً تكمن في بحثه عن المرأة التي يجد فيها الصفات التي طالما تمنّى أن تكون في شريكة حياته، ويرى فيها الأربعة اللواتي حللهنَ له الله عز وجل، وذلك لأنها قد عدت عطاءها للحياة الزوجية في مرتبة الكمال طالما أنجبت الأولاد وتولت مداراتهم وحضرت الطعام ونظفت البيت.

سيدتي انتقاك زوجك من بين النساء وفقاً لمواصفاتك المرتبطة بمظهرك الخارجي، لأن بواطن النفس والعقل لا يستطيع أحد الإطلاع على حقيقتها إلا بعد الزواج، فالطباع والسلوك والأخلاق لا يمكنه معرفتها إلا من خلال التعامل اليومي، ويعد هذا فرصة تستثمرها الزوجة الذكية، وهذا من حسن حظ المرأة، إذ أنها من خلال استقراء شخصية زوجها والتطلع على ما يحب أو يكره في المرأة تستطيع أن تصير طباعها وفقا لها؛ لذلك متى ما تفهمت الزوجة ذلك وأدركت فائدته بالنسبة لها عرفت أن الحل الصحيح لهذه المعادلة أن تكون الواحدة التي تجتمع فيها كل الخصال والطباع والأخلاق التي يبحث عنها زوجها عند الثلاث الأخريات.

دون أن يشعروا بذلك، فعندما تنام مبكراً وتستيقظ مبكراً تساعد أولادها على ذلك، كذلك عندما تقسم ساعاتها بين العبادة والعمل والمطالعة ومشاهدة التلفاز والتواصل الاجتماعي، وعندما تجعل الاهتمام بزوجها من أولوياتها سيبادلها ذلك حتماً، وتجبر أفراد أسرتها الجلوس على مائدة الطعام في وقت واحد عندما تصر على عدم سكبه إلا عند حضور الجميع.

المناخ العاطفي

المناخ الجوي لأي منطقة يتوقف على مجموعة من العوامل الجغرافية، فعادة المناطق القريبة على خط الاستواء تتميز بحرارتها وعلى عكسها تماماً المناطق القطبية، ويشبه ذلك كثيراً المناخ العاطفي الذي يغلب على الأسرة، فربما يكون معتدلاً أو بارداً أو متأججاً، غير أن العامل الأساسي هنا هي المرأة، فتعاملها الإيجابي مع أفراد عائلتها وحثهم على اتباع الأسلوب ذاته بينهم يجعل المناخ العاطفي متأججاً بالألفة والمحبة ومن ثم السعادة الدائمة.

سيدتي مثلك في منزلك مثل قوس الله في السماء فكما لكل لون فيه جماليته وأهميته، كذلك لكل سلوك وتصرف في بيتك له أهميته وتأثيره.



الأمومة الصالحة وتحديات العصر

لم يكن تكريم الأم ليأتي جزافاً بل كونها تمثل القمة في العطاء ولأن ما يكتنفها من المكابدة والصعاب في أداء رسالتها كأم حنون ومربية صالحة يجعلها تتصدر موقعها في مجابهة الحياة وتكون في أول القائمة في التضحية والبذل بلا منازع، فهي وإن كانت شريكة زوجها في تحمل الأعباء إلا أنها تفوقه من حيث المعاناة والجهد بدليل قول رسول الله ﷺ: (الجنة تحت أقدام الأمهات).

عامر عزيز

إن ما نشهده في وقتنا الحاضر من صراع فكري وحضاري تمر به مجتمعاتنا المسلمة بشكلٍ عامٍ وبلدنا العزيز بشكلٍ خاصٍ لما تعرض له من محنٍ وابتلاءات خلّفت وراءها شريحة كبيرة من الأرامل واليتامى يجعل الأم أمام الكثير من المصاعب والاختبارات في أداء رسالتها، فلم تقدم العولمة بجوانبها السلبية التي اكتسحت مفاهيمها الجديدة مجتمعاتنا إلا مزيداً من الصعاب للأم التي لا يمكن أن تقف بلا حراك أمام الأفكار المستوردة التي يراد منها ابتلاع قيمنا الاجتماعية والأخلاقية واستبدالها بالانحلال والتفسخ.

فالزوجة الصالحة التي تَربَّت على العادات والتقاليد الأسرية السليمة التي لا تخرج عن الإطار الديني من حيث التربية والسلوك تعيش في أيامنا هذه محنة حقيقية، وتحتاج إلى الكثير من المؤازرة فهي تشعر أو بالأحرى تكابد تهديدات اكتساح الأفكار المنفلتة أجواء الأسرة، ولا تجد في الأب الذي يقضي معظم وقته خارج المنزل ما يدفع أو يُنهي من جسامة معاناتها في الحفاظ على نقاء جوّ الأسرة من التلوث الذي تسببه قنوات الاتصال بالعوالم المتمدنة، فالتكنولوجيا الحديثة وأجهزة الاتصال المختلفة أصبحت بمثابة نوافذ مطلة على الأسر المسلمة تنفذ من خلالها الأفكار والسموم، ومن هنا ليس أمام الأم إلا أن تمسك العصا من وسطها وتتخذ سبيل الاتزان في تعاملها مع الأولاد وتجعل لكل مرحلة عمرية أسلوباً مناسباً لمعالجة المشاكل العائلية والتربية السليمة، فانسكاب عاطفة الأمومة بالتراخي واللين المبالغ به والدلال الزائد عن الحدّ الطبيعيّ في التعامل مع الأولاد يؤدي حتماً إلى الإفساد بدلاً من الإصلاح، وكذلك اتخاذ أسلوب الشدة ليس السبيل الصحيح الذي يضع حداً مناسباً للتربية فقد تكون نتائجه مغايرة تماماً، وقد نلمس هذه الانعكاسات لدى الأطفال في عمر الصبا فكيف الحال بالنسبة لليافعين والشباب من كلا الجنسين، فمن المؤكد أن حالة التذمر والتمرد تتصاعد وتصبح على أشدّها بما يؤدي إلى تكهرب الجوّ الأسري وازدياد المشاكل بين الأم وأبنائها، ومولانا أمير المؤمنين عليّ عليه السلام يوصي بالابتعاد عن مثل هذا النوع من التعامل حيث يقول: (لا تكرهوا أولادكم على أخلاقكم، فقد خلقوا لزمان غير زمانكم)[١]، وقوله عليه السلام (ولا تكونوا كجفاة الجاهلية)[٢] من حيث الغلظة والقسوة المفرطة والحال ينطبق على الأبوين بالطبع، فالأسلوب المتزن يُعدُّ السبيل الأمثل للتعامل الصحيح مع الأبناء، كما أن من المؤكد أن لأسلوب الإقناع تأثيره السحري في تهذيب طباعهم وتوجيه ميولهم بالاتجاه الصائب واتخاذه مسلكاً للطاعة بدلاً من التذمروالعصيان، وللترغيب والترهيب مع الوفاء بالوعود الأثر البالغ في تطويع الأطفال والصبيان، فمن الممكن مثلاً استمالة الولد المشاكس الذي لا يتقيد بنصائح أبويه ويميل إلى مصاحبة رفقاء مشاكسين من أمثاله، ولا يؤدي الفرائض اليومية ويتسم بالكسل وعدم أداء واجباته المدرسية من خلال حثّه على المثابرة وتلبية رغباته في حصوله على المكافآت والهدايا وتحقيق الترفيه والنزهة بتنظيم سفرات السياحية أو زيارة الأقارب في فترات متقاربة، يقابل ذلك تحذيره من رفقاء السوء عواقب الإهمال وضياع الوقت في اللعب واللهو، وضرب الأمثلة بمصير من سبقه ممن لم يستمعوا لنصائح آبائهم وكيف أدى بهم ذلك إلى فشلهم في الحياة وضياع مستقبلهم، ويجري ذلك على اليافعين على أن يتناسب ذلك مع مستوى أعمارهم وطبيعة تفكيرهم واغتنام رغبة تفكيرهم بتقليد الكبار بتعزيز الثقة بأنفسهم ومنحهم القدر الكافي من حرية التعبير عن مشاعرهم وآرائهم بالمستوى الذي لا يخرج عن الحد المعقول كي لا تتحول الحال إلى التسيب وإطلاق الحبل على الغارب، وحثهم على الاستفادة من تجارب الآخرين فمن الحكمة وتمام العقل الاستفادة منها يقول الإمام علي عليه السلام: (والعقل حفظ التجارب، وخير ما جربت ما وعظك)[٣]، وتعويدهم شيئاً فشيئاً على الاقتداء بمن هو أكبر منهم سناً وخصوصاً الأبوين كيما تترسخ في أذهانهم القيم الأصيلة والمفاهيم التربوية الصحيحة (إنما قلب الحدث كالأرض الخالية، ما أُلقي فيها من شيء قبلته)[٤] مع الرأفة بهم دوماً كما يؤكد

١- في ظلال نهج البلاغة، محمد جواد مغنية، ص٤٨١-٤٨٢.
٢- المصدر السابق.
٣- نهج البلاغة، خطب الإمام علي عليه السلام، ج٣.
٤- المصدر السابق.



ذلك مولانا عليٌّ عليه السلام بقوله: (ليتأسّ صغيركم بكبيركم، وليرأف كبيركم بصغيركم)[٥].

إن مغريات التطور العلمي والتكنولوجي أخذت باستلاب عقول أبنائنا ولا مناص من مواكبة التطور والانفجار المعلوماتي الذي لا يمكن حجبه -كما أسلفنا- بل التعاطي معه بإيجابية لا تخلو من الحذر، فمن خلال سعي الأم في الحفاظ على سلامة الروابط الأسرية ولغة التفاهم والمحبة، وترسيخ القيم الصحيحة وتنمية ذهنية أبنائها يتولد لديهم الاستعداد المستمر لتقبل نصائحها ويعطيها فرصة تنظيم برنامج أسري مناسب، تحثهم فيه على الاهتمام بالوقت والحرص الدائم على عدم ضياعه والتذكير الدائم بأهميته كقيمة حقيقة فهو الشيء الذي لا يمكن استرجاعه وخسارته لا تعوض، وتهذيب طباعهم في التعاطي مع مصروفهم اليومي وسبل إنفاقه فلا إسراف ولا تقتير، والانتباه الدائم لذهابهم وإيابهم وطبيعة اختيارهم لأقرانهم من الأصدقاء وخطورة مصاحبة رفقاء السوء، وخلق توازن بين أداء واجباتهم اليومية والمدرسية والتربية العبادية وبين استحقاقاتهم المباحة من الترفيه والاستمتاع في أوقات فراغهم، وأن لا يفوتها أن تحيل انتباههم صوب قنوات التلفاز التي تغرز المفاهيم التربوية الصحيحة وخصوصاً الدينية النافعة والتركيز على المتخصصة منها بحسب الشرائح العمرية لتنمية الوعي الديني لديهم ولكلا الجنسين والحذر كل الحذر من استخدامهم الهاتف النقال (الموبايل)، والاستخدام المنفلت لشبكات الانترنيت بلا رقيب، فلا يخفى ما بها من مخاطر سلوكية، وأن تغتنم كل الفرص السانحة لتحريك ميولهم باتجاه المشاركة في الدورات القرآنية والمسابقات والمحافل الدينية وتشجيعهم على المساهمة الواعية في إحياء مناسبات أئمة أهل البيت عليهم السلام في الأفراح والأتراح، وحثهم على زيارة العتبات المقدسة كي ينهلوا من مناهلها ويعيشوا أجواءها الروحانية خصوصاً في تلك المناسبات كي تصيبهم بركات دعاء مولانا الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي يقول فيه : (رحم الله شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا وعجنوا بماء ولايتنا يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا)[٦].

إننا في الوقت الذي نحمل فيه الأم المسؤولية القصوى لمواجهة تحديات العصر والمرحلة الحرجة التي يعيشها مجتمعنا يكون لزاماً علينا تقديم الدعم الكافي لها كيما تكون بقدر تلك المهام، فلابد وأن يخطر على بالنا أن هناك الكثير من الأمهات لم تتهيأ لهن الفرص الكافية للتعلم والتزود من المعرفة كي تكون بمستوى من الوعي لهضم هكذا نوع من التربية المثالية إلا أنه وكما يقال (ما لا يدرك كله لا يترك جله) وهنا يأتي دور الدولة والمجتمع في رعاية الأم والأولاد معاً في بث روح الوعي والتربية الأسرية الصحيحة، فالحال يستدعي إلى المؤازرة المجتمعية وأن تأخذ مؤسسات الدولة باختلاف أنواعها وكذلك المؤسسات الدينية دورها في ذلك، وهي دعوة نبثها من خلال هذا المنبر الكريم لأصحاب القرار بالمساهمة الجادة لزيادة الوعي النسوي وإشراك المؤسسات التربوية بهذه المسؤولية الخطيرة، فازدياد رصيد المجتمع من الأمهات الصالحات يعني ازدياد رصيده من الأبناء الصلحاء الذين تبنى بهم الحياة وتعمر بهم الأوطان، فلابد أن تأخذ وسائل الاتصال الجماهيري دورها التربوي باستخدام الخطاب الأعلامي الهادف والموجه عبر قنواته المختلفة (المرئية، المسموعة، المقروءة) وكذلك وسائل الاتصال الجماهيري المواجهي من خلال الندوات والمهرجانات والمؤتمرات العلمية للارتقاء بالمستوى الثقافي والعلمي للمرأة والاهتمام الجاد بالشأن التربوي، كما يأتي في هذا السياق حثّ المؤسسات التربوية في المدارس والمعاهد والجامعات على مضاعفة النّدوات واللقاءات المكثفة مع أولياء الأمور والتركيز على مشاركة الأمهات فيها بغية دراسة مشاكل الطلبة ومد جسور التعاون مع الآباء والأمهات لترسيخ مفاهيم التربية الصحيحة وإنشاء جيل متعلم تسوده القيم والأخلاق الإسلامية الحميدة.

٥- المصدر السابق.

٦- شجرة طوبى، شيخ محمد مهدي الحائري، ج١، ص٣.



احمي ابنتكِ المراهقة من فرطِ عواطفها



تختلف الاحتياجات المادية والمعنوية لدى الفرد تبعاً لاختلاف الفترات العمرية التي يمر بها، فلا خلاف بين العقلاء أن لكل مرحلة متطلباتها، وأكثر ما يحتاجه الإنسان في مرحلة المراهقة وجود أناس يقدمون له النصح والإرشاد لتقويم اعوجاجه وتصويب أخطائه لكونها فترة صعبة على الكثيرين حيث تكثر بها الهفوات نتيجة لتغلب العاطفة على العقل وبالتالي يكون الفرد متسرعا في قراراته ومندفعاً في تصرفاته

وفي ذلك يقول المتخصص النفسي الدكتور (أنطوان سعد) في تقرير نشرته مجلة green area اللبنانية: (إن الاضطرابات النفسية والسلوكية عند المراهق إلى ارتفاع بفعل الحالة الاجتماعية الصعبة وغير المتزنة. من دون أن ننسى أن فترة المراهقة دقيقة للغاية. فيها اضطرابات بيولوجية ونفسية واجتماعية. ولهذا يكون المراهق الأكثر عرضة لأي اهتزاز نفسي لأن المرحلة التي يعيشها غير مستقرة على مستوى النضوج)[١]. ويعد الاضطراب العاطفي أحدها كونه يشغل حيزاً كبيراً من اهتمامه (تبين الدراسات أن أغلب أحلام اليقظة عند الأطفال في السن ٥ـ١٢ تكون موضوعاتها من باب اللعب... وأما أحلام المراهقين فإن مدارها يكون حول مسائل الجنس... ومن رأي فرويد أن أحلام اليقظة ترادف ما يسمى التفكير الراغب)[٢]. فالاندفاع العاطفي لدى المراهق إلى جانب عدم نضوج إمكانياته العقلية بشكل يتلائم وخطورة المجتمع الذي بدا له مختلفاً شكلاً ومضموناً ـ إذ أخذ ينظر إليه بعين البالغ لا بعين الطفولة ـ يشكلان خطراً عليه. لاسيما البنت لأنها تكون محط أنظار وهدفاً لكل من سولت له نفسه المبتذلة البحث عن علاقات غير شرعية بأي شكل أو كيفية كانت.

ومن أهم الأمور التي تجعل من المراهقة تتقبل نصح الآخرين وتقويمهم لتصرفاتها هو مدى قربهم منها. ولا أحد يضاهي الأسرة قرباً لأولادها لاسيما في الجانب الذي نكتب حوله؛ فللأسرة أهمية بالغة في حياة كل شخص. لما لها من تأثير مادي ومعنوي عليه. كفيل في حماية الشخص من مخاطر النفس والمجتمع وما يسولان له. كونه جزءاً منها مما يجعل أفرادها ذوي حرص شديد عليه ناهيك عن الرابط العاطفي الذي يجمعهم معه والذي بدوره يشكل أحد الأسباب والدوافع المهمة التي تبرر إحاطتهم به وخوفهم عليه؛ وحول هذا الدور في حياة المراهقة وأهميته يقول المربي الفاضل الشيخ (حبيب الكاظمي): (إن أحساس الفرد بأنه وجود مبتور عن جذوره وأصوله العائلية، لمن موجبات الإحساس بالوحشية والانفراد. وهذا بدوره يهيئ الأرضية الكافية لأن يبحث الإنسان عن أول ملجأ نفسي يركن إليه. ولو كان ذلك مخالفاً للعقل والشرع. وهو ما نلاحظه في بعض الفتيات المحرومات من الحنان الأسري. بما جعل من السهل إيقاعهن في شباك الرذيلة من أول ابتسامة!)[٣].

لذا يتطلب من الأسرة الاعتناء بالتفاصيل التي من شأنها المحافظة على ديمومة القرب من البنت وتوثيق أواصره. وتلعب الأم الدور الأكبر في هذا الجانب. لأسباب كثيرة منها وجود هامدة أطول في البيت مقارنة بوجود الأب. مما يجعلها أكثر اطلاع على أحوالها. كذلك لعدم وجود فاصلة عمرية بين مرحلتي الطفولة والمراهقة جعلت من المراهق يتمتع ببعض رغباته الطفولية وأحدها قربه من أمه. أضف لذلك التماثل الجنسي والذي له أهميته في فهم الأم لما تمر به ابنتها في هذه المرحلة. كل هذه الأمور وغيرها تلقي على عاتق الأم مسؤولية حماية ابنتها من فرط عواطفها. على أن تكون هذه الحماية حسية لا مادية. بمعنى أن تحيط الأم بابنتها بشكلٍ بعيد كل البعد عن دور الرقيب أو السجان مما يولد لدى البنت شعور بالاستياء وبالتالي محاولة الهروب من المراقبة من خلال كتمان الشعور. إذ لابد من أن توفر (فضاء إيجابياً للمناقشة والحوار والنقد والتفاوض حول مشاكل المراهق الحقيقية. بالإنصات والتفهم. واقتراح الحلول الناجعة لها. دون إقصاء أو تهميش أو ازدراء أو سخرية. مهما كانت رغبات المراهق وطلباته واقعية أو خيالية أو وهمية)[٤]. ولعله من أنجع الأساليب التي تمكن الأم من كسب ثقة ابنتها والاطلاع على أسرارها هي أن تجعل الأم من نفسها الصديقة المقربة لابنتها ولا تتمكن من ذلك إلا إذا ولدت شعور لدى ابنتها أنها موضع ثقتها ومستودع أسرارها ـ وفقاً لما يسمح به العقل والضرورة. ومنها اطلاع البنت على بعض تفاصيل عملها. كذلك موضع ادخار نقودها. انطباعها عمن حولها. أخذ رأيها في حل مشاكل العمل أو الأسرة إن وجدت. إخبارها ببعض القرارات المستقبلية والسماح لها بمناقشتها بها هذا من جهة. ومن جهة أخرى على الأم أن تكسر حاجز الممنوع في الخوض بالحديث عن اهتمام الفتاة بالخطبة والزواج لتكون أكثر اطلاعاً على مكنون ابنتها حول هذا الموضوع. كما عليها أن تكون أكثر انفتاحاً وتفهماً لمشاعر البنت فتتقبلها كيفما كانت وتعمل على تقويمها ولجمها إذا شعرت بالإفراط فيه. وتأييد رأيها إذا كان سوياً عقلانياً. وفي كلتا الحالتين تلجأ الأم لشرح الأمور وتبسيطها بانتخاب أمثلة من قصص وتجارب واقعية خاضها الآخرون. وشرح نتائجها سلبية كانت أو إيجابية.

عزيزتي الأم: إن الميل العاطفي اتجاه الجنس الآخر لدى الإنسان أمر فطري. أودعه الله فيه لديمومة هذه الحياة. ومرحلة المراهقة تعد لحظة انفجار هذه العاطفة. فكوني الناظم لهذا الفيض وصمام أمان ثورته.

١- www green area.me.

٢- معجم الطب النفسي والعقلي. محمود عواد. ص١٩.

٣- نحو أسرة سعيدة. الشيخ حبيب الكاظمي. ص١٨٦.

٤- المراهقة خصائصها ومشاكلها وحلولها. د. جميل حمداوي. ص٦٤.



كيف أصنع طفلاً قيادياً؟

بتول عرندس/لبنان

الأطفال أحباب الله وأمانته التي حفِظها عندنا. هؤلاء الأطفال يستحقون منا كل الرعاية والعناية والاهتمام. لنصنع منهم قياديين ولنصنع منهم مستقبلًا مشرقًا وواعدًا. من هنا نقول كيف لنا أن نؤسس لطفلٍ قيادي؟ وكيف تثمرُ هذه التربية القيادية في المجتمع الرسالي؟

مما لا شك فيه أن الطفل كالبذرة إذا أنبتناها في أرضٍ خصبة وأوليناها الرعاية اللازمة وضمنّا كل المقومات الأخرى، كبر الطفل على المبادئ والسلوكيات الحسنة، وأينع ثمرة طيباً خيّراً سليمة ومباركة.

فالطفل القيادي هو طفلٌ يحصل على كمٍ هائلٍ من الحبّ والحنان والعاطفة والاهتمام في كنف أسرةٍ محبة ورؤوفة. في هذه الأسرة يتعلم الطفل كل القيم والأخلاقيات التي تكسبه شخصيةً قويةً ومحبوبةً من قبل الجميع. فالقائد يحبه الجميع، وكذلك قادرٌ على تحمل المسؤولية وإنجاز المهام في الوقت والكيفية التامتين. من هنا تبرز الحاجة إلى أن يدرب الأهل أطفالهم منذ الصغر على تحمل المسؤوليات وفقًا لأعمارهم، لأن الإتكالية تميت عجلة نهوض المجتمع وتطوره.

بالإضافة إلى ذلك على الوالدين تنمية الحس الاجتماعي لدى الطفل، والذي يولدّ منه طفلًا خدوماً متعاوناً ومتسامحاً. هذا الحس يتم تنميته من خلال مبدأ التقليد، فالطفل وفي أغلب الأحيان يقلّد والديه وكلما بذل الأهل وقتًا وجهدًا في خدمةِ مجتمعهما، كلما تأثر الأطفال بهذا النمط والسلوك. كما تبرز الحاجة إلى توجيه الوالدين نحو استخدام عبارات التحفيز والتشجيع التي تُشعر الطفل بأهمية الدور الذي يؤديه، والتي تظهر له إيمان أبويه بأعماله وإنجازاته. ولا بدّ من حسن استهلاك هذه العبارات، في الوقت والزمان والإطار المناسب، ليشعر الطفل بقيمة هذه العبارات، وبكونها تقديرًا منهم على تصرفاته الجيدة والحسنة، ومن هذه العبارات: «أنت قائد»، «أنا أعتمد عليك»، «أنت مميز»، «شكرًا لمساعدتك»... فلغة التحفيز فعلًا تؤسس طفلاً قيادياً ناجحاً ومميزاً.

نجاحك بيدك

عزيزتي الفتاة إذا ما أردت أن تسعدي بحياتك وتبلغي مبتغاكِ وتحققي أهدافكِ وتنجحي بحياتكِ عليك بحسن الإدارة الذاتية لخصائصك ومواهبك وقدراتكِ الجمة التي أودعها الله فيك، والالتزام ببعض العوامل التي تساعدكِ على ذلك، ومنها:

التوكل على الله

أول خطوة في مباركة أي عمل هو التوكل على الله قبل الأخذ بالأسباب كما جاء في القرآن الكريم: (فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ) فالاعتماد على الذات لا يعني الاستغناء عن التوفيق الإلهي والتدبير الإلهي حتى في أدق الأعمال وأصغرها

الإرادة

الفتاة التي تمتلك إرادة قوية تتمكن من تحقيق أهدافها عاجلاً أم آجلاً مهما واجهتها مشاكل أو صعوبات أو عراقيل وهي تشق طريقها نحو أهدافها، فالإرادة الصلبة هي من تتكفل بتذليل العقبات

الثقة بالنفس

تساعدنا الثقة بالنفس على إبراز إبداعاتنا وعدم إخفائها حتى لو وجّه بعضهم إلينا سهام النقد، فالثقة بالنفس تجعلنا نقيّم ذاتنا وندرك ما نقوم به مما يساعد في إنجاز ما نريد بسرعة أكبر، إذ تعطي الثقة بالذات الدافعية وتعزز الشعور بالإصرار على مواصلة العمل وبالتالي تحقيق النجاح

التنظيم

أهم رافد من روافد النجاح هو التنظيم، فكلما كان عملنا مبرمجا ومنظماً ومدروساً كان النجاح مضموناً ومؤكداً، فبدون التنظيم والتخطيط تكون حياتنا فوضوية ومرهقة ومتعبة، ولن نحقق نجاحاً يذكر

العزيمة

العزيمة صفة إيجابية تلهم الفتاة الإقدام والصمود بوجه المتغيرات، فهي تمثّل الطاقة التي تشحن الإنسان حتى يصل إلى مبتغاه المشروع دون تردد أو خوف



حذف و استبدال

عنوان الرسالة كان غريباً شد انتباه كل من قرأتها وأضفى عليهن الشعور بالاستغراب، ولكن سرعان ما تحول هذا الشعور إلى إدراك للخطأ ووعي بمقصده عند قراءة تفاصيل ما كتبت .

هكذا كان حال كل أعضاء المجموعة التي أنشأتها ابنة خالتي على(أحد برامج التواصل) والذي ضم عدداً كبير من فتيات أقاربنا و الصديقات، عندما أرسلت أحداهن رسالة مصورة كتب فيها: (صلي على النبي وآله عشر مرات وأرسليها لعشر وإن لم تفعلي سيصيبك الفقر وتتعرضين لوعكة صحية، إن أرسلتها أكتب «تم»).

وسرعان ما تفاعلت الكثير من المشتركات إذ انهالت الرسائل بكلمة» تم» على المجموعة بشكل كبيراً، عندها أرسلت مديرة المجموعة رسالة وأخذت تكررها لينتبه لها الجميع حيث كتبت فيها: (لا تحجبوا النور: أيها العقلاء، حرروا عقولكم من حجب الجهل، فكروا وتدبروا بما يساق إليكم من الرسائل، فما نبينا محمد وآله إلا نور أضاء الله به الأبصار والبصيرة، وما الصلاة عليهم إلا قبس من ذلك النور نتناوله بأرواحنا ونتلمس عذوبته بألسنتنا ونستشعر ألطافه بعقولنا، أو سمعت أحداكن يوماً أن اللطف يلحق بالآخرين الحزن أو العذوبة تخلف لهم الأذى!!).

وما هي إلا دقائق معدودة وإذا بصاحبة الرسالة تكتب دعوة لحذف الرسالة واستحداثها بـ: (لمن ترغب بالسعادة فلتلبي دعوة القرآن وتغتنم دقائقها بالصلاة على محمد وآله، وتدعو أحبائها لنيل فضلها، الذي من أدبر عنه فقد اختار أن يكون بعيداً عمن تكمن برفقتهم السعادة ويا له من خسران عظيم، أولسنا نحفظ قوله تعالى: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا).



ورقة الأجوبة

في صباح يوم قارص البرودة، كانت أشعة الشمس باهتة بالكاد نشعر بحرارتها كقنديل أوشك زيته على النفاد، أحسست بتزايد دقات قلبي وبارتعاش أطرافي لا أدري أمن تأثير الجو أم من الخوف الذي يتملكني بسبب الامتحان؟

دخلت علينا مدرسة مادة الإسلامية وعم هدوء مطبق على القاعة فالكل يترقب بقلق وخوف ما تحمل في جعبتها من أسئلة، فأخذت توزع أوراقاً مخصصة للأجوبة كما بينت لنا، فتبدل هدوء القاعة إلى ضوضاء هنا وهناك، ولما جاء دوري وأعطتني الورقة فوجئت وقلت في نفسي: ما هذه الورقة وكيف سأجيب على الأسئلة؟ لا بد أنها لم تنتبه جيداً، سأطلب منها بأن تغيّرها لي، وبعد انتهائها من توزيع الأوراق قالت لنا: هيا اكتبوا السؤال الأول بسرعة: كيف يغفر الله تعالى للإنسان الذي ارتكب الكثير من الذنوب والمعاصي؟، والكل ضجوا بصوت واحد: ولكن كيف نكتب على هذه الورقة المليئة بالخطوط السوداء المتشابكة وكأن طفلاً صغيراً قد عبث بها ولم يترك مساحة للكتابة عليها؟

فقالت: اهدأن واسمعن السؤال الثاني: من منكن تستطيع أن تكتب على هذه الورقة بالذات؟

الكل أجابوا: لا أحد فهذا مستحيل.

قلت لها: يمكنني ذلك ولكن بعد أن أمسح هذه الخطوط المبعثرة بالمحاة.

فتبسمت قائلة: إذن علينا بالبداية أن نمحو ذنوبنا ومعاصينا، كما تفعل المحاة بهذه الخطوط السوداء لترجع الورقة بيضاء ناصعة وهذا هو الجواب لسؤالي الثاني.

سألتها: وما هي المحاة التي يمكنها أن تمسح ما اقترفنا من ذنوب؟

أجابت: ممحاة الذنوب هو الاستغفار كما يقول إمامنا الحجة المهدي ﷺ: (إذا استغفرت الله فالله يغفر لك)، وعندها نكون قريبين منه سبحانه لأن الذنوب تباعد بيننا وبين ربنا وتبطئ من استجابة دعائنا، فاحرصن دائماً على الاستغفار لمحو الذنوب لتبقى قلوبكن بيضاء نقية، وهذا هو جواب لسؤالي الأول.

آداب التسوق

اهتمامك عزيزتي الفتاة المسلمة بضوابط التعامل التي حثّ عليها دينك الحنيف ومنها عند ذهابك للسوق بهدف التبضع، يعني أنك شخصية إيمانية تتمتع بالحصافة بين الأخريات، فإليك بعضاً من تلك الضوابط:

❖ يجب أن تراعي الحشمة في ملبسك، وأيضا في سلوكياتك عند المشي في السوق مثل غض البصر، فقد جاء عن الله تعالى قوله: (وَقُل لِّلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ).

❖ هناك مستحبات إسلامية عند دخولك للسوق، مثل قراءة بعض الأدعية المباركة ومنها الدعاء: (اللهم إني اشتريته ألتمس فيه من خيرك فاجعل لي فيه خيراً).

❖ من الضروري أن تحددي ما ترغبين بشرائه من السلع وفق مقدار معين، فقد ورد في فضل ذلك ما جاء عن رسول الله ﷺ قوله: (كيلوا طعامكم، فإن البركة في الطعام المكيل).

❖ احرصي على عدم إظهار عيوب السلع أمام مرأى الناس في السوق، لأن ذلك يضر البائع، وقد ينفر الناس من شراء سلعته المعروضة، فقد جاء عن النبي الأكرم ﷺ قوله: (أربع من كنّ فيه طاب مكسبه إذا اشترى لم يعب، وإذا باعَ لم يحمد، ولا يدلّس، وفيما بين ذلك لا يحلف).

❖ كوني سمحة في الشراء، وأن تتركي التزمّت بهدف إنقاص قيمة السلعة المعروضة، إلا إذا كان البائع مقتنعاً بترخيص سعر السلعة المعروضة، فقد جاء عن نبي الله ﷺ قوله: (رحم الله رجلا سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى).

❖ ضرورة عدم التكلم بصوت مرتفع أمام الآخرين في السوق، وخصوصاً عند التحدث بـ(الموبايل) أو المشاورة مع والدتك، فقد جاء عن الله تعالى قوله: (إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ)

❖ مراعاة الخروج للسوق عند الضرورة، لا بهدف الاطلاع على السلع، أو الترويح عن النفس.

❖ تجنب الأكل والشراب داخل السوق.

❖ تجنب الازدحام الشديدة التي فيها رجال، واتخاذ خط مسير مع المجموعات النسوية.

❖ يفضل شراء بعض المستلزمات الخاصة بك من محلات فيها البائعة من العنصر النسوي.



أدخلتني في قوقعة الصمت

ما أسعد المرء حين يحقق طموحاته وأحلامه ويقترن بالفتاة التي سعى وبكل جهده لكي تكون شريكته في مملكته المتواضعة ويقضي معها مشوار حياته الطويل تشاطره أفراحه وأحزانه وتعاضده عند فاقته وغناه، ولكن أنى له ذلك فالسعادة لا تكتمل دائما.



اختيار وخوف

لقد وقع اختياري على تلك الفتاة التي ازدانت بالأدب والوقار ففي كل مكان أصادفها فيه وأراقب حركاتها وتصرفاتها أجدها تقتصد في مشيها وتغض طرفها، لهذا اقتنعت بأنها ستكون الزوجة المناسبة لي، ولكن القلق بات مسيطراً على عقلي وقلبي خوفاً من ممانعة أهلي من جهة ورفضها من جهة أخرى.

سؤال وصدمة

كانت فرحتي لا توصف وأنا أتقدم لخطبتها مع أهلي الذين رحبوا بالأمر بعدما أقنعتهم بصفاتها، وعلى الرغم من الترحيب الذي لاقيناه من أهلها إلا أن وجوههم علتها الحيرة وبدا عليها الاستغراب، وانهالوا عليّ بالتساؤلات الكثيرة، ومن بينها هذا السؤال الذي تكرر مراراً: هل تحدثت معها؟ وأنا أجيب بأغلظ الأيمان بأني لم أتفوه معها بكلمة قط وفي كل مرة أقول مع نفسي: كيف أجرأ أن أتحدث معها؟ ولماذا يشكون في الأمر هكذا؟ عندها سألني والدها: هل أنت مقتنعٌ تماماً بابنتي كزوجة لك؟، أجبته: نعم بالتأكيد وما المانع؟، حتى قالت والدتها: هل أنت مقتنع بكونها صماء؟، وهنا حدثت الصدمة التي لم أكن أتوقعها، أصبحت في موقف حرج وشديد فكلهم ينظرون نحوي وينتظرون ردي الذي كان وبكل جرأة وثقة: نعم.

ندم وحزن

لقد كان اقتراني بها من أغرب الصدف ومن أسرع القرارات المصيرية التي اتخذتها في حياتي، وبمرور الأيام بدأ الندم يستشري في عقلي والحزن يخيّم على قلبي، فعلى الرغم من اقتناعي بها كزوجة صالحة ومطيعة ومدبرة لكل شؤون المنزل واحتياجاته ومتطلباته إلا أن حياتي صارت كلها عبارة عن صمت مطبق وهدوء طويل حتى أصبت بالكآبة والضيق وأحياناً أكاد أختنق وأصاب بحشرجة في صدري لأني لا أستطيع التعبير عما يدور في خلجات نفسي من عبارات الفرح أو الحزن، الرضا أو الغضب، ولكن ما في اليد حيلة.

مواقف ومعاناة

أصبحت المواقف التي تمر بها تزيد الطين بلة وتجعلني أغتاظ من تصرفاتها، فهي لا تسمع المنبه ولا طرق الباب ولا صوت الهاتف ولا مناداتي لها وهذا ما يجعل سير الحياة صعباً معها، وفي يوم من الأيام كنت منهمكاً في قراءة كتاب فهو الشيء الوحيد الذي آنس به وأشعر بأنه يحدثني، وبينما أنا كذلك حتى سمعت طرقاً خفيفاً على الباب، فقلت وأنا غارقٌ بالقراءة: أدخل، بعدها تكرر الطرق واشتد صوته وفي كل مرة أقول: أدخل ولكن من دون جدوى، لقد أرسل هذا الطرق إلى عقلي موجات كلها ضوضاء وتشويش على تركيزي وقطع سلسلة أفكاري وهذا ما اضطرني لفتح الباب بنفسي وما إن شاهدتها أمامي وهي تحمل بيدها الشاي حتى فقدت صوابي وأفرغت بركان غضبي بوجهها فارتعبت مني وأسقطت الشاي وهرعت تركض إلى غرفتها وهي تبكي بشدة، وبقيت وحدي لا أدري ماذا أفعل؟ وكيف أتصرف؟ لقد نسيت بأنها لا تسمع شيئاً لكنني تعبت من إلقاء اللوم على نفسي وندب حظي.

صدفة وموعظة

وفي اليوم التالي ذهبت إلى عملي ووجدت صديقي غاضباً جداً على غير عادته فهو هادئ في طبعه ولا يتحدث كثيراً، وما إن سلمت عليه وسألته عن حاله حتى بدأت الكلمات تنطلق من لسانه كالسيل وهو يشكو بثه وحزنه إليّ، ولا يعلم بأني مهموم أكثر منه فقد قال: يا صديقي العزيز أنا دائماً أغبطك على زوجتك بالرغم من أنها صماء، وصدق أمير المؤمنين عليه السلام حينما قال: (الكلام كالدواء قليله ينفع وكثيره قاتل)[1]، لأن زوجتي أفقدتني صوابي من كثرة ثرثرتها وكلامها فهي لا تهدأ أبداً ولا أتذكر أنه مر يوم واحد من حياتنا الزوجية من دون جدال وخصام ومشاجرة، فأنا لم أعد أتحمل هذا الوضع الضوضائي وهذا الجو المشحون الذي لا يخلو من سكينة وهدوء وتفاهم، فلم يجد معها النصح نفعاً، ولا حيلة لي في طلاقها إذا كان فيه ضياع لمستقبل أولادنا، لا أدري ماذا أفعل؟ ومتى ستنتهي معاناتي معها وأحصل على هدنة سلام وهدوء واطمئنان؟

صدمت حقاً وركنت إلى صمت طويل وقلت له: إذن الهدوء الذي أشكو منه هو نعمة بالنسبة لك، فقال: نعم بأن: (أنعم الناس عيشاً من منحه الله سبحانه القناعة وأصلح له زوجه)[2] كما قال إمامنا علي عليه السلام.

١- غرر الحكم ودرر الكلم، الآمدي، ج١، ص١٣٤.

٢- المصدر نفسه، ج١، ص ٢٧٠.





الفستق صديق للقلب

أظهرت نتائج دراسة حديثة أجراها علماء التغذية أن تناول الفستق يسهم في تقوية الأوعية الدموية، كما إنَّ له تأثيراً في تخفيض مخاطر الإصابة بأمراض القلب، وهذا التأثير الإيجابي للفستق يعود إلى ما يحتويه من ألياف غذائية ومادة (الفيتوستيرول). وأشار الباحثون إلى أن نحو (٩٠٪) من الدهون التي يحتوي عليها الفستق دهون مفيدة من شأنها تخفيض مستوى الكولسترول بشكل ملحوظ، كما يحتوي الفستق على مواد مغذية وفيتامينات كفيتامين (B1) والنحاس والمنغنيز والبوتاسيوم وفيتامين (B6) والمغنيسيوم والفسفور.



الـمرامية وفوائدها الطبية

لعشبة المرامية أنواع أقواها النوع البنفسجي أو الأحمر وهو يعالج الكثير من الاضطرابات الصحية منها: التهابات الحنجرة، وتقرحات الفم، والتهابات اللثة ونزفها، كما إنها تعقم وتطهر وتخفف النزيف، وتعالج الاضطرابات الهضمية، وفقدان الشهية وزيادة الإفرازات في المعدة، وهي يعدُ علاج جيد لضعف الرئتين، والإصابات المتكررة بالرشح والنزلات الصدرية والحساسية وتعالج الربو، وتسهم في شفاء الجروح التي لا تندمل بسرعة، وهي جيدة في محاربة الاكتئاب والإرهاق العصبي والقلق والارتباك والإرهاق لدى المسنين.

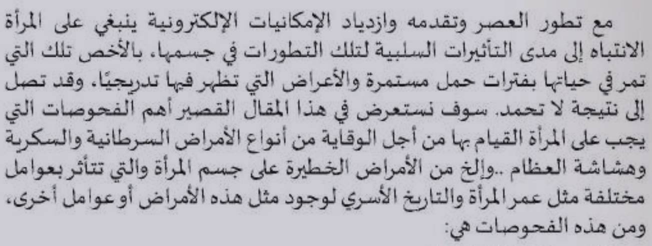
الفلفل الحار يمنع الإصابة بسرطان القالون

أفادت الأبحاث العلمية أن المادة والعنصر الغذائي الموجود في الفلفل الحار والمسؤول عن طعم الحر والحدة قد يمنع من تشكل أورام سرطانية في القولون، يدعى هذا العنصر الغذائي (كابسيسين) يقوم هذا العنصر الغذائي المتواجد بكثرة في الفلفل الحار في تنشيط قناة الأيون (TRPVI) المتواجد في الخلايا العصبية والذي يساعد الإنسان في الشعور بالحدة والحر أو الحموضة؛ فهذا التنظيم الجزيئي موجود أيضاً في خلايا الأمعاء لكن بوظيفة أخرى مختلفة وهي تثبيط أو السيطرة على الورم السرطاني في الأمعاء، إذ يتفاعل (TRPVI) مع عامل النمو(EGFR) بفضل هذه العوامل تتجدد الخلايا في الجسم باستمرار، كما يقوم عامل النمو بتجديد جدار الأمعاء كل خمسة أيام، وأي خلل يطرأ على هذا النظام تتكاثر الخلايا وتتجدد بشكل عشوائي الأمر الذي يؤدي إلى تطور الورم السرطاني، لذلك وجب تواجد مستوى محدد من عامل النمو المذكور كضرورة لتجديد الخلايا.



فحوصات صحية لِسلامتكِ

ترجمة: حسين محيي الطائي/ بتصرف



مع تطور العصر وتقدمه وازدياد الإمكانيات الإلكترونية ينبغي على المرأة الانتباه إلى مدى التأثيرات السلبية لتلك التطورات في جسمها، بالأخص تلك التي تمر في حياتها بفترات حمل مستمرة والأعراض التي تظهر فيها تدريجيًا، وقد تصل إلى نتيجة لا تحمد. سوف نستعرض في هذا المقال القصير أهم الفحوصات التي يجب على المرأة القيام بها من أجل الوقاية من أنواع الأمراض السرطانية والسكرية وهشاشة العظام ..وإلخ من الأمراض الخطيرة على جسم المرأة والتي تتأثر بعوامل مختلفة مثل عمر المرأة والتاريخ الأسري لوجود مثل هذه الأمراض أو عوامل أخرى، ومن هذه الفحوصات هي:

قياس ضغط الدم العالي

كلما تقدمت المرأة في العمر ازدادت نسب إصابتها بارتفاع ضغط الدم، بالأخص إذا كانت تعاني من زيادة الوزن أو بعض العادات الصحية الخاطئة. يهددُ ضغط الدم العالي القلب ويتسبب في زيادة نِسب التعرض إلى سكتة قلبية أو دماغية. فالسيطرة على ضغط الدم تقلل من نسب التعرض إلى الأمراض القلبية والكليوية.

فحص نسبة الكوليسترول

إنَّ ازدياد نسبة الكوليسترول يؤدي إلى حدوث الترسبات وانسداد الشرايين. ويمكن لهذه الترسبات أن تنشأ وتستمر دون وجود علامات أو أعراض، وفي النهاية تؤدي إلى سكتة دماغية أو قلبية. يعدُّ ضغط الدم العالي والتدخين أيضًا من علل تكوّن الترسبات. إنّ التغيير في النمط المعتاد عليه في الحياة والرغبة في الحداثة وتعاطي بعض الأدوية تقلل من نسب خطورة الإصابة بتصلب الشرايين. ويشمل هذا الفحص قياس الكوليسترولات الجيدة والسيئة، إضافة إلى قياس الدهون الثلاثية أو شحوم الدم. فإذا كانت أعماركن تزيد على ٢٠ عامًا فعليكن بهذا الفحص مرة واحدة كل خمس سنوات.

داء السكري من النوع ٢

تعمل الإصابة بداء السكري على زيادة مخاطر الإصابة بالأمراض الكليوية والسكتة الدماغية والعمى أو عمى الألوان في شبكية العين. تبدأ علامات الإصابة الابتدائية بداء السكري حينما يكون مستوى سكر الدم من ١٠٠ حتى ١٢٥، وتشير نسبة ١٢٦ إلى إصابة المرء بهذا الداء. وتساعد فحوصات جلوكوز الطعام وفحص A1C على تشخيص هذا الداء. فإذا كنتنَّ بصحة جيدة وعرضة للإصابة بداء السكري فعليكنَّ بهذا الفحص كل ٣ سنوات، بالأخص بعد الدخول في السن الخامسة والأربعين.

سرطان الثدي

يعتبر الفحص للتحري عن وجود هذا المرض في المرأة علاجًا بحد ذاته، وباستطاعة المرض هذا أن يعرض الدماغ والرئتين إلى الخطر، فالفحوصات المستمرة طبيًا في كل عام إلى ثلاثة أعوام تعدُّ ضرورية جدًا.

التصوير الشعاعي للثدي

التصوير الشعاعي للثدي بجرعة منخفضة من الأشعة السينية على الأغلب يتمكن من تشخيص الأورام. فإذا كنتنَّ بأعمار فوق الأربعين فعليكنَّ القيام بهذا الفحص كل عام. بالطبع يوصي الأطباء بإجراء هذا الفحص بين فينة وأخرى.

سرطان عنق الرحم

يعدُّ عنق الرحم ممرًا ضيقاً بين الرحم والمهبل، وإنَّ السبب الرئيس في سرطان الرحم هو فيروس الورم الحليمي البشري. يمكن تشخيص وجود مثل هذا المرض في المرأة عن طريق فحص عنق الرحم. فالتوصيات الدولية تؤكد ضرورة قيام النساء من ذوات عمر الواحد والعشرين وما فوق، والمتزوجات كذلك بهذا الفحص كل ثلاثة أعوام مرة واحدة وإذا كنتنَّ في الثلاثينات من العمر أو أكثر فبإمكانكنَّ القيام بهذا الفحص كل خمس سنوات على الأقل. وإذا كنتنَّ تتعرضن إلى خطر الإصابة بالأمراض الجنسية فعليكنَّ القيام بفحوصات داء الكلاميديا والسيلان كل عام مرة واحدة.

سرطان البشرة

هناك أنواع مختلفة من سرطان البشرة، فعلى النساء أن ينتبهن إلى ألوان الشامات والنمش وتغيرها بشكل منتظم للوقاية من التعرض إلى هذه الأمراض الخطيرة.

هشاشة العظام وتكسرها

بعد انقطاع الطمث أو بلوغ سن اليأس تبدأ النساء بفقدان الكتل العظمية وهذه إشارة إلى بداية الإصابة بمرض هشاشة العظام. فيوصى بالقيام بفحص العظام من حيث الهشاشة أو قياس تركيز العظم بعد بلوغ النساء سن الخامسة والستين. وإذا كنتنَّ معرضات إلى خطر الإصابة بهذا المرض فعليكنَّ القيام بهذا الفحص في سني الزواج وبعد الحمل الأول.

المصدر: مجلة عالم المرأة

الحنان الأسري

إن إحساس الفرد بأنه وجود مبتور عن جذوره وأصوله العائلية، لمن موجبات الإحساس بالوحشة والانفراد، وهذا بدوره يهيئ الأرضية الكافية لأن يبحث الإنسان عن أول ملجأ نفسي يركن إليه، ولو كان ذلك مخالفاً للعقل والشرع، وهو ما نلاحظه في بعض الفتيات المحرومات من الحنان الأسري، بما جعل من السهل إيقاعهن في شباك الرذيلة من أول ابتسامة!

الشيخ حبيب الكاظمي

تمام الكمال

قال أمير المؤمنين عليه السلام:
تمام الشرف التواضع
تمام السؤدد إسداء النصائح
تمام العلم العمل بموجبه
تمام الإحسان ترك المنّ به

بلاغة المتنبي

من أغرب الأبيات التي نظمها المتنبي:

أَلَمٌ أَلَمَّ أَلَمْ أُلِمْ بِدَائِه إنْ آنَ آنٌ آنَ آنُ أوانه

و تفسيره: (أَلَمٌ) (أَلَمَّ) (أَلَمْ) (أُلِمْ) (بِدَائِه) بمعنى: (وجعُ) (أحاط بي) (لم) (أعلم) (بمرضه)

(إنْ) (أَنَّ) (آنٌ) (آنَ) (آنُ) (شِفَائِه) بمعنى: (إذا) (توجع) (صاحب الألم) (حان) (وقت) (شفائه)

جمال الجمال

قال أمير المؤمنين عليه السلام:
جمال الدين الورع
جمال الحكمة الرفق وحسن المداراة
جمال السياسة العدل في الإمرة والعفو مع القدرة

الماء في القرآن

ذكر في القرآن الكريم ثلاثة وعشرون اسماً للماء وهي: المغيض، الصديد، ماء المهل، ماء الأرض، ماء الشرب، الماء الأجاج، الماء الطهور، الماء المبارك، الماء الحميم، الماء المنهمر، الماء المسكوب، ماء الغور، ماء الداف، ماء الثجاج، ماء مدين، ماء السلسبيل، ماء الينابيع والأنهار.

ماذا وجدوا؟

وجدوا أن الناس الأكثر سعادة ليسوا الأكثر أموالاً ولا شهرة ولا ذكاء ولا.. بل هم من يتمتعون بعلاقات جيدة مع ذواتهم ومع الآخرين.


كلام بعطر الورد
لا تندمي على الفرص التي ضاعت في حياتك فالله سبحانه أبعدها لكي يُقدر لك الأفضل.
اعلمي أن الإشاعة قنبلة موقوتة والشخص الحاذق هو من يستطيع أن يبطل مفعولها بسرعة ودقة قبل أن تنفجر.
تأكدي أن الحياة لا معنى لها بدون هدف، والهدف لا يتحقق بدون عمل، والعمل لا قيمة له إذا كان بغير مرضاة الله تعالى.
تيقني أن كل الملوك تبحث عن عظمتها في تيجانها وكراسيها إلا أصحاب الولاية الإلهية فالتيجان لا قيمة لها أمام شرفهم وعظمتهم.
هناك من يبحث عن الراحة والطمأنينة ولا يجدها، فلا تشكي أبداً بأن الخوف من الله تعالى هو السبيل إليها.
تخيلي لو كنتِ غارقة بحزنكِ ودموعكِ وباغتكِ طفل بابتسامة بريئة، بالتأكيد سيتلاشى كل شيء في تلك اللحظات السحرية.
هنيئاً لمن جمعت بين العقل الراجح وحُسن الأدب، وتصوري مدى حظوة ذلك الزوج إذا ازدانت امرأته بتلك الجوهرتين النادرتين.
لا ترددي أبداً في السحر بين الحين والآخر فهو دواء للكسل ويبعد الملل ويكسر الروتين ويبعث على الحيوية والنشاط.

صدر حديثاً



كراس خاص للأطفال بعنوان (أنشودتي)
يحتوي على أناشيد ولائية بحق المعصومين الأربعة عشر عليهم السلام

تجدوه في معرض الجوادين الدائم للكتاب